تطورات القضية البولندية في أواخر عهد ميكولاجيك تشرين الأول-تشرين الثاني1944

د. كاظم هيلان محسن
د.أميرة رشك لعيبي الزبيدي
كلية التربية – جامعة البصرة

التمهيد : اتفقت ألمانيا والاتحاد السوفيتي على توقيع ملحق سري بينهما في 23 آب 1939، تم بموجبه تقسيم بولندا إلى منطقتي نفوذ بينهما، فحصلت ألمانيا على المناطق الغربية منها، بينما حصل الاتحاد السوفيتي على المناطق الشرقية [1]. وقد شرعت القوات الألمانية والسوفيتية باحتلال بولندا والسيطرة على مناطق نفوذها فيها[2]، وسرعان ما انهارت القوات البولندية، ولم تتمكن بريطانيا وفرنسا من تقديم أي مساعدة فعالة لبولندا[3].

وقد أضطر أعضاء الحكومة البولندية الى الفرار الى فرنسا ثم الى بريطانيا واسسوا حكومة بولندية فيها، دعيت بحكومة المنفى، وسعت الى استعادة أراضيها التي فقدتها منذ عام 1939. واعتقدت ان الفرصة أصبحت سانحة لها، بعد أن غزت المانيا أراضي الاتحاد السوفيتي عام 1941، فانضم الأخير الى بريطانيا لمحاربة ألمانيا. ولكن الاتحاد السوفيتي اصر على مسألة احتفاظه بالأراضي التي استولى عليها للمدة 1939–1941، وبضمنها الحدود الشرقية لبولندا، شرطاً أساسياً لتوقيعه معاهدة تحالف جديدة مع بريطانيا موجهة ضد ألمانيا [4].

وقد سنحت فرصة كبيرة للزعيم السوفيتي ستالين Stalin[5] لتحقيق نواياه، عندما أعلن راديو برلين في نيسان 1943 عن اكتشاف المانيا لمقبرة جماعية ضمت رفاة آلاف الضباط البولنديين في منطقة كاتين Katyn. واتهمت القوات السوفيتية بارتكاب تلك المجزرة [6]. وعندما طالبت الحكومة البولندية الصليب الأحمر الدولي

باجراء تحقيق في تلك الحادثة، بادر الاتحاد السوفيتي الى قطع العلاقات الدبلوماسية معها فوراً[7].

وفي تلك الظروف الصعبة تولى ميكولاجيك Mikolajczyk[8] رئاسة الوزارة البولندية في تموز 1943. وكان ميكولاجيك يرى ان على بلاده التخلي عن مناطقها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي –عدا منطقتي لفوف Lvov وفالنا Vilna– لأنه كان يعلم ان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليستا مستعدتين لمحاربة الاتحاد السوفيتي من أجل احتفاظ بولندا بحدودها الشرقية في تلك المدة [9]. وكانت رؤيته صحيحة. إذ عقدت دول الحلفاء (بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة) مؤتمراً لها في طهران للمدة 28 تشرين الثاني – 2 كانون الأول 1943[10]، اقترح فيه رئيس الوزراء البريطاني تشرشل Churchill[11] على ستالين أن تتخلى بولندا عن حدودها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي، مقابل حصولها على تعويضات اقليمية على حساب الأراضي الألمانية في الشمال والغرب [12]. وأعرب الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt[13] عن قبوله للمقترح، ولكنه ابلغ ستالين أنه لا يمكنه أن يبوح به علناً لاعتبارات انتخابية[14].

لم يتم اطلاع ميكولاجيك بما تم التوصل اليه في طهران. وشرع تشرشل بممارسة ضغوط قوية عليه للاستجابة لمطالب السوفيت الاقليمية. ولكنه رفض مقترح تشرشل، لأنه كان يدرك ان وزراء حكومته سيرفضون فكرة التخلي عن الحدود الشرقية لبلادهم[15]. وبدأ السوفيت بدورهم بممارسة ضغوطهم على حكومة ميكولاجيك للاستجابة لمطالبهم، لاسيما بعد ان اتفق الحلفاء في مؤتمر طهران على شن هجوم واسع النطاق ضد المانيا على محورين، تلعب فيه القوات السوفيتية دوراً حاسماً على الجبهة الشرقية[16]. ولكن ميكولاجيك رفض مطالبهم [17]، وفضل السفر الى واشنطن للحصول على الدعم الأمريكي. وأجرى مع روزفلت اجتماعات عدة، نصح فيها الأخير ميكولاجيك بالسفر الى موسكو لعقد اتفاقية مع ستالين [18]. وخلال تلك الزيارة وعده الرئيس الأمريكي أيضاً انه سيقف الى جانب بولندا في مسألة احتفاظ الأخيرة بمنطقة لفوف ومناطق النفط في غاليسيا Galicia وان تحصل بولندا أيضاً على بروسيا الشرقية[19].

وعندما عاد ميكولاجيك الى لندن أجرى مباحثات مع السفير السوفيتي لدى حكومات التحالف ليبيديف مباحثات مطولة في حزيران 1944. وقد أبلغ ميكولاجيك ليبيديف انه يرغب في التوصل الى شروط عقد اتفاقية مع موسكو قبل السفر لمقابلة المسؤولين السوفيت، ومنها أن يتم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وأن يتم التوصل الى قيام تعاون اداري بين ممثلي السلطات البولندية في بولندا وبين السلطات العسكرية السوفيتية التي ستدخل الأراضي المحررة في بولندا. أما بشأن المسائل المتعلقة بالحدود بين البلدين، فطالب ميكولاجيك بتأجيلها الى ما بعد انتهاء الحرب[20]. وبعد اطلاع الحكومة السوفيتية على مقترحات ميكولاجيك سلمته ردها عبر السفير ليبيديف في حزيران 1944. وكان بمثابة انذار، إذ طلبت من ميكولاجيك ابعاد العناصر غير المرغوب فيهم لديها من تشكيلة الحكومة البولندية [21]، وان يكون خط كيرزن Curzon line[22] حداً فاصلاً للحدود البولندية السوفيتية الجديدة[23].

وعلى الرغم من رفض ميكولاجيك لمطالب السوفيت، الا انهم شرعوا بتنفيذ مخططاتهم في بولندا. فعندما عبرت قواتهم الحدود البولندية لتحريرها من الألمان، بدأت قواتهم ايضاً باعتقال ضباط الجيش البولندي السري في منطقة فالنا ولفوف. وحثوا بقية الضباط البولنديين على الالتحاق بالجيش البولندي الذي أسسه السوفيت بقيادة بيرلنغ Berling[24]. أما الضباط الذين رفضوا الالتحاق به، فقد رحلوا الى معسكرات اعتقال داخل الأراضي السوفيتية. وعندما أراد المسؤولون البولنديون التابعون لحكومة المنفى البولندية تسلم الأراضي البولندية التي حررتها القوات السوفيتية لادارتها بأنفسهم اعتقلتهم ايضاً [25].

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل شكل السوفيت في 20 تموز 1944 ما عرف باللجنة البولندية للتحرير الوطني أو "لجنة لوبلن"، وتتالف من مجموعة من البولنديين الموالين للاتحاد السوفيتي، وكانت بمثابة نواة لقيام حكومة بولندية جديدة منافسة لحكومة المنفى البولندية في لندن [26]. وقد حددت برنامجها وأهدافها، منها استعادة بولندا لبوميرانيا وسيليزيا العليا وبروسيا الشرقية، وان تمتد حدود بولندا حتى نهر الآودر، وأن تتنازل بولندا عن حدودها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي [27].

وقد بعث ستالين برسالة الى تشرشل في 23 تموز 1944، برر فيها قرار الحكومة السوفيتية بوضع الأراضي المحررة من بولندا تحت ادارة لجنة لوبلن، بحجة ان السوفيت قد وجدوا انفسهم أمام مشكلة أساسية وهي ادارة الأراضي البولندية، لذا عهدوا بادارتها الى تلك اللجنة، لأنهم لم يجدوا في بولندا قوات أخرى قادرة على تأسيس ادارة في بولندا[28].

شعر ميكولاجيك ان الوقت قد حان للقيام بزيارة الى موسكو للتفاوض مع ستالين، لاسيما ان بريطانيا والولايات المتحدة لم تتخذا عملاً حازماً ضد الاتحاد السوفيتي بعد الاعلان عن تأسيس لجنة لوبلن. وبدأت تتضح له نوايا السوفيت في انشاء حكومة بولندية شيوعية جديدة، لذا اعتقد ان التوصل الى اتفاقية مع السوفيت بشأن تأسيس حكومة بولندية قد تضمن له فرصة لبقاء ممثلين عن الحكومة البولندية في المنفى في تلك الحكومة الجديدة[29].

وصل ميكولاجيك الى موسكو في 31 آب 1944، وبصحبته وزير الخارجية البولندي رومر Romer[30] ورئيس المجلس الوطني البولندي غرابسكي Grabski. وطلب ميكولاجيك من وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف Molotov[31] مقابلة ستالين، إلا ان مولوتوف نصحه باجراء مباحثات مع ممثلي لجنة لوبلن أولاً، لانشغال ستالين في تلك المدة بالمسائل العسكرية[32].

وفي غضون ذلك وصلت الى ميكولاجيك أنباء اندلاع انتفاضة ضد القوات الألمانية في وارشو في 1 آب 1944[33]، وفي 3 آب 1944 اتيحت لميكولاجيك فرصة لمقابلة الزعيم السوفيتي. وفي بداية تلك المقابلة أظهر ميكولاجيك برنامجه الذي تناول مسائل مهمة،منها اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي وتوقيع اتفاقية جديدة بين البلدين حول ادارة المناطق البولندية المحررة، واضاف ان البولنديين يرغبون في معرفة وجهة نظر الزعيم السوفيتي بشأن مستقبل الحدود البولندية. وأكد ميكولاجيك ان الوقت قد حان لتأسيس حكومة بولندية على الأراضي البولندية المحررة، مبنية على أربعة أحزاب سياسية رئيسة [34]، فضلا عن حزب العمال البولندي الشيوعي. ولكن ستالين رد باستغراب على ما طرحه ميكولاجيك، لأنه –من وجهة نظره– لم يشر في كلامه الى لجنة لوبلن. وبهذا الشأن أكد ستالين ان الحكومة

السوفيتية لايمكنها أن تتعامل مع ممثلين للبولنديين، أي الحكومة البولندية في لندن ولجنة لوبلن، وأشار الى ضرورة توحيد كل البولنديين تحت حكومة بولندية مؤقتة [35]. أما بشأن الحدود البولندية–السوفيتية الجديدة فصرح ستالين ان بلاده تعد خط كيرزن حداً فاصلا للحدود بين البلدين [36]، مقابل حصول بولندا على تعويضات اقليمية على حساب الأراضي الألمانية. وعلى الرغم من ان ميكولاجيك شدد على ضرورة احتفاظ بولندا بمنطقتي فالنا ولفوف، إلا ان ستالين رفض طلبه [37].

وعقد ميكولاجيك أيضاً اجتماعين مع ممثلي لجنة لوبلن للمدة 6–7 آب 1944، لاتخاذ موقف موحد تجاه مطالب ستالين، إلا ان مباحثاته معهم توصلت الى طريق مسدود، لاسيما بعد أن اصروا على ضرورة تنازل بولندا عن مناطقها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي، وأن يقدم ميكولاجيك استقالته من الحكومة البولندية وأن يصبح زعيم لجنة لوبلن بيروت Bierut[38] رئيساً للحكومة البولندية الجديدة ويتولى ميكولاجيك منصب رئاسة الوزراء فيها [39].

وأجرى ميكولاجيك اجتماعاً آخر مع ستالين في 9 آب 1944. وفي أثناء مباحثاتهما أكد ميكولاجيك للزعيم السوفيتي انه لم يعلم –وهو في طريقه الى موسكو– ان الحكومة السوفيتية قد اعترفت رسمياً بلجنة لوبلن. ونظرا الى انه ليس لديه تفويضاً كافيا لاجراء مفاوضات معهم بشأن عقد اتفاقية نهائية، لذا قدم ميكولاجيك اقتراحاً الى ستالين نص على أن يعود الى لندن باسرع وقت ممكن لاجراء مشاورات مع اعضاء حكومته حول المسائل التي أثيرت في موسكو. وقد اعرب ستالين عن موافقته على المقترح[40].

شعر ميكولاجيك –بعد عودته الى لندن– أن الحالة أصبحت تتطلب من حكومته تقديم مقترحات جديدة، لحل الخلافات البولندية–السوفيتية بأسرع وقت ممكن. لذا اجرى ميكولاجيك نقاشات طويلة مع أعضاء وزارته. وفي الوقت نفسه أجرى اتصالات مع قيادات المقاومة السرية في بولندا. وبعد مرور ثلاثة أسابيع أسفرت جهود ميكولاجيك عن وضع خطة جديدة في 29 آب 1944 وصادقت عليها الحكومة البولندية. وسلمت في اليوم التالي بصيغة مذكرة بولندية الى الحكومات البريطانية والأمريكية والسوفيتية [41]. وقد احتوت الخطة "المذكرة" البولندية على نقاط أساسية،

منها: أن يتم اعادة تشكيل الحكومة البولندية بعد تحرير العاصمة البولندية وارشو، وأن يحصل حزب العمال "الشيوعي" البولندي فيها على نسبة مساوية لكل ما ستحصل عليه الأحزاب الرئيسة البولندية الأربعة الاخرى. وأن تتولى الحكومة البولندية الجديدة مهمة القيام باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وأن تعقد اتفاقية مع الحكومة السوفيتية حول قيام تعاون بين السلطات البولندية والقوات السوفيتية يهدف الى تولي الحكومة البولندية أدارة الأراضي المحررة من القوات الألمانية. وأشارت الخطة البولندية أيضاً الى أن تنسحب كل الجيوش الأجنبية من الأراضي البولندية عند انتهاء العمليات الحربية. وذكرت ايضاً ان الحكومة البولندية ستجري انتخابات لاختيار دايت "برلمان" جديد، ثم يوضع دستور جديد ويتم انتخاب رئيس جديد لبولندا، وأن تجري الحكومة الجديدة اصلاحات اجتماعية، لاسيما في المجال الزراعي، فضلا عن توقيع تحالف بولندي–سوفيتي. أما بشأن المسألة الاقليمية، فأوضحت الخطة البولندية ان بولندا قد قدمت تضحيات كبيرة في الحرب، لذا لا يمكنها أن تتخلى عن أراضيها في الشرق، وأن تبقى المراكز الرئيسة منها ضمن حدودها، لأنها تمثل الحياة الثقافية البولندية ومصادر المواد الخام الضرورية للاقتصاد البولندي[42].

ومنذ البداية شككت وزارة الخارجية البريطانية بامكانية ان يوافق ستالين على الخطة البولندية الجديدة، لاسيما ان القوات السوفيتية قد دخلت الى الأراضي البولندية وأصبحت المناطق المحررة منها بأيدي لجنة لوبلن. وعلى الرغم من ذلك وافق تشرشل وروزفلت على الخطة البولندية. اما الاتحاد السوفي فبقي صامتاً، وقال السفير السوفيتي ليبيديف ان الخطة قد سلمت الى لجنة لوبلن، ليعطي السوفيت انطباعاً عن وجود صراع بين حكومتين متنافستين "لجنة لوبلن والحكومة البولندية في لندن"[43].

وبعد مرور أسابيع على عرض الخطة البولندية، بدأ تشرشل يفكر جدياً بالسفر الى موسكو لاجراء مباحثات مع ستالين حول مسائل مهمة، لاسيما ان الجيش السوفيتي في تلك المدة قد حرر فنلندا وبلغاريا ويوغسلافيا ومعظم أستونيا ولاتيفيا وليتوانيا ووسط بولندا وقسماً من هنغاريا ووصلت الى حدود اليونان [44]، لذا شعر

تشرشل بضرورة القيام بتلك الرحلة الى موسكو لتنسيق العمليات الحربية مع السوفيت، لاسيما في منطقة البلقان. ويظهر ان تشرشل كان لديه قلق من أن يصل السوفيت الى تلك المناطق، وقد يلعبون فيها دوراً احادي الجانب ويوجدون "حقائق منجزة"، لا يمكن لبريطانيا تغييرها فيما بعد. وقد صمم تشرشل في تلك المدة على عمل محاولة أخيرة لحل القضية البولندية في موسكو. وعلى الرغم من ان قرار رحلته المفاجئة الى موسكو لم يتح له وقت كاف لمناقشة ملامح خطته الجديدة مع الحكومة البولندية، إلا انه وجه رسالة الى ميكولاجيك قبل مغادرته الى موسكو اكد له فيها ان زيارته الى موسكو قد تكون فرصة مناسبة لإيجاد حل للمشكلة البولندية، واقترح على ميكولاجيك أن ينضم اليه في سفرته الى موسكو للمساهمة في المباحثات فيها [45].

زيارة ميكولاجيك الثانية الى موسكو

وصل تشرشل ومساعدوه الى موسكو في 9 تشرين الأول 1944، وجرت المناقشات الأولى بين الجانبين البريطاني والسوفيتي في الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة، وحضر تلك المناقشات عن الجانب البريطاني كل من تشرشل ووزير الخارجية آيدن Eden[46] والسفير البريطاني في موسكو كلارك كيرك Klark Kerk، أما الجانب السوفيتي فمثله كل من ستالين ومولوتوف. وساهم السفير الأمريكي في موسكو هاريمان [47] Harriman ممثلاً عن الجانب الأمريكي بصفة مراقب في تلك المناقشات ايضاً[48].

وخلال ذلك الاجتماع اقترح تشرشل على ستالين أن يتم تسوية مناطق البلقان بينهما، فتحصل بريطانيا على نفوذ لها في اليونان بنسبة 90%، بينما يحصل الاتحاد السوفيتي فيها على 10%. واتفق الجانبان ايضاً على ان يحصل الاتحاد السوفيتي على نفوذ له في رومانيا بنسبة 90%، بينما تنال الدول الأخرى فيها 10%. فضلا عن ذلك حصل الاتحاد السوفيتي على نفوذ له في بلغاريا بنسبة 75%، بينما حصلت باقي الدول على 25% فيها. واتفق الطرفان على ان تكون حصتهما مناصفة في يوغسلافيا وهنغاريا [49].

واستطاع تشرشل اقناع ستالين بتوجيه دعوة الى ممثلي لجنة لوبلن وممثلي لجنة الحكومة البولندية في المنفى للحضور الى موسكو فوراً للمساهمة في المباحثات

حول القضية البولندية [50]. وقد أرسل تشرشل برقية الى ميكولاجيك في اليوم نفسه حذر فيها المسؤولين البولنديين قائلاً "ان رفضهم المجيء للاشتراك في المحادثات سيعني رفضاً واضحاً لنصيحتنا، وسيؤدي الى تحللنا من كل مسؤولية تجاه الحكومة البولندية"[51].

ويظهر ان اصرار تشرشل على حضور ميكولاجيك الى موسكو يرجع الى رغبته في ان يتم التوصل الى حل للقضية البولندية بأسرع وقت ممكن عبر اجراء مباحثات مباشرة بين ميكولاجيك وستالين.

أدرك ميكولاجيك ان الظروف السائدة آنذاك لن تخدمه، لذا اعلن عن موافقته على الذهاب الى موسكو [52]، ولكنه اكد لتشرشل انه لن يجري مفاوضات مع لجنة لوبلن، وانه على استعداد لاجراء مفاوضات مع الحكومة السوفيتية بشأن القضية البولندية، وشرط أيضا ان تدور تلك المفاوضات على اساس ما ورد في مذكرة الحكومة البولندية التي سلمت نسخة منها الى الدول الكبرى الثلاث في 30 آب 1944[53].

ويبدو ان اصرار ميكولاجيك على ان يجري مفاوضاته مع المسؤلين السوفيت وليس مع ممثلي لجنة لوبلن يعود الى قناعته ان القرار يبقى بايدي السوفيت.فضلا عن ان اجراء مباحثات مع اضاء لجنة لوبلن سيمنحهم صفة رسمية ويعدون ممثلين اخرين للشعب البولندي.

وصل ميكولاجيك الى موسكو وبصحبته رومر وغرابسكي وغيرهما في 12 تشرين الأول 1944. وقد تجاهلت الصحف السوفيتية وصولهم، وخصصت تغطية واسعة في صفحاتها الافتتاحية لوصول ممثلي لجنة لوبلن. وطوال مدة بقاء ميكولاجيك في موسكو، كانت صحيفة البرافدا السوفيتية تنشر يومياً قصائد المدح لأعضاء لجنة لوبلن، وهاجمت بعنف ما اسمتهم "بولنديي لندن" [54].

وقبل اجراء المناقشات الرسمية الأولى حول القضية البولندية، اجتمع آيدن وكلارك كيرك بميكولاجيك ومساعديه، بعد وصولهم الى موسكو، وأبلغوهم "عن المناخ الايجابي الذي ساد المفاوضات " المفاوضات البريطانية–السوفيتية في موسكو، واسهمت في التوصل الى توقيع اتفاقية بريطانية–سوفيتية وهي –من وجهة نظرهما–

ستعود فائدتها على رحلة ميكولاجيك الى موسكو. وأضافا ان الضرورة تقتضي عدم الكشف عن طبيعة الاتفاقية البريطانية–السوفيتية في تلك المدة، ولكنهما أشارا لميكولاجيك الى حدوث تفاهم بين تشرشل وستالين حول تقسيم مناطق نفوذ "مؤقتة" بين بلديهما في البلقان،واعطيا ايضاً تفصيلات حول هذا الموضوع للوفد البولندي[55].

جرت المناقشات الرسمية الأولى حول القضية البولندية في موسكو في 13 تشرين الأول 1944 في مبنى وزارة الخارجية السوفيتية، اذ استدعى مولوتوف كلا من ميكولاجيك ورومر وغرابسكي. وحضر تلك المناقشات المهمة كل من ستالين والسفير السوفيتي في لندن غوسيف. أما عن الجانب البريطاني فحضرها كل من تشرشل وآيدن وكلارك كيرك. واستدعي أيضاً هاريمان ممثلاً عن الجانب الأمريكي وبصفة "مراقب". وفضلا عن ذلك شارك أعضاء لجنة لوبلن في تلك المناقشات [56].

أفتتح مولوتوف جلسة المناقشات، وعمل رئيساً غير رسمي لها وأشار في بداية حديثه الى ميكولاجيك ومساعديه بعبارة "ضيوفنا البولنديين"، وذكر اسماؤهم دون أن يشير الى القابهم الرسمية. وفجأة دعا مولوتوف ميكولاجيك الى التحدث أولاً لعرض وجهة نظر الحكومة البولندية في المنفى [57]. ولما كان ميكولاجيك مطمئناً لحصوله على دعم تشرشل وآيدن لبلاده، لذا بدأ يعرض المذكرة البولندية السابقة نقطة نقطة. وفي بداية حديثه أكد ميكولاجيك على ان المذكرة البولندية تعد من وجهة نظره "أفضل حل" للمشاكل البولندية–السوفيتية، لأنها عالجت المشاكل الاساسية، ومنها العلاقات الدولية بين بولندا والاتحاد السوفيتي و"الحالة الداخلية" لبولندا. وعندما أشار ميكولاجيك الى النقطة المتعلقة بجلاء القوات السوفيتية من الأراضي البولندية بعد الانتهاء العمليات العسكرية، تفاجئ عندما اعترض تشرشل عليها، إذ سال الأخير ميكولاجيك فيما إذا انه قد أخذ بنظر الاعتبار تأمين خطوط المواصلات للقوات السوفيتية التي ستحتل ألمانيا [58]، فأجاب ميكولاجيك "سنكون سعداء لحمايتها.. نحن حليف، ولسنا عدو"[59].

وأعترض تشرشل ايضاً على الفقرة التي ذكرها ميكولاجيك بشأن نسبة المشاركة في الحكومة البولندية الجديدة. إذ أكد تشرشل على ان حكومة لوبلن يجب

أن تحصل على حصة أكبر في حكومة بولندا الجديدة. لكن ميكولاجيك ذكر له ان الحكومة البولندية في المنفى قد تشكلت من اربعة احزاب سياسية رئيسة، في حين ان لجنة لوبلن بنيت على أساس حزب واحد، على الرغم من ادعائها بحصولها على قاعدة عريضة، لذا يجب اقامة حكومة جديدة مبنية على أساس خمسة أحزاب رئيسة وكل حزب منها سيحصل على حصة مساوية للأحزاب الأخرى، كما ذكر في المذكرة البولندية السابقة[60]. وطلب تشرشل من ميكولاجيك أن يجري مناقشات مع الحكومة السوفيتية ولجنة لوبلن معاً بشأن الدستور الجديد لبولندا [61].

ولاريب ان رغبة تشرشل في ان يكون للجنة لوبلن نسبة اكبر في الحكومة البولندية الجديدة ترجع الى قناعته ان ستالين وممثلي لجنة لوبلن سيرفضون مقترحات ميكولاجيك مسبقا.وقد يتخذ السوفيت من مقترحات الاخير ذريعة لتشكيل حكومة بولندية مكونة من اعضاء لجنة لوبلن فقط.وهكذا تصبح بولندا دولة شيوعية.

وبدأ ستالين بالحديث عن رأيه بشأن المذكرة التي عرضها ميكولاجيك، فأكد على انها تحتوي على "عيبين" يحولان دون التوصل الى تفاهم بولندي–سوفيتي، الأول انها –من وجهة نظره– تجاهلت وجود لجنة لوبلن، إذ ان على ميكولاجيك أن يعرف ان تلك اللجنة قامت باعمال مهمة لتحرير بولندا، وعقدت في الآونة الأخيرة مؤتمرات للحزب الاشتراكي والحزب الفلاحي في بولندا، وان تلك المؤتمرات قد ناقشت المشاكل الأساسية للبلاد، وأخذ رأي لجنة لوبلن بنظر الاعتبار فيها [62]. وقال بصراحة ان المذكرة البولندية "تنكر بولنديي لوبلن الذين يقومون بعمل جيد في ذلك الجزء من بولندا الذي حرره الجيش السوفيتي" [63]، وأضاف ستالين انه يوجد لبولندا في تلك المدة حكومتان، لذا يجب أن تشكل الحكومة الجديدة لبولندا على أساس "التوافق بين هاتين السلطتين" [64]. وأما العيب الثاني في المذكرة فأنها –من وجهة نظره– لم تتوصل الى ايجاد حل بشأن مشكلة الحدود الشرقية لبولندا على أساس الاعتراف بخط كيرزن أساساً للحدود بين بولندا والاتحاد السوفيتي. وبهذا الشأن قال للوفد البولندي "إذا ما أردتم أن تقيموا علاقات مع الاتحاد السوفيتي فيمكنكم ذلك عبر الاعتراف فقط بخط كيرزن كأساس" للحدود الجديدة. ولم يبد ستالين اعتراضاً مؤثراً

على ما ورد في المذكرة البولندية بشأن المسائل الأخرى، لاسيما الدستور الجديد لبولندا[65].

وبهذا الصدد أشار ميكولاجيك في مذكراته انه قد "صدم" عندما عبر تشرشل أيضاً عن دعمه لمطالب ستالين بشأن خط كيرزن، إذ قال "يجب أن أعلن باسم الحكومة البريطانية، آخذا بنظر الاعتبار الخسائر الجسيمة التي عانى الاتحاد السوفيتي منها في هذه الحرب، وكيف أسهم الجيش السوفيتي في تحرير بولندا، لذا يجب أن يكون خط كيرزن حدكم الشرقي"، ثم نظر تشرشل الى ميكولاجيك وأضاف انه قد كرر هذا التصريح على البولنديين منذ العام الماضي. وبهدف حث ميكولاجيك على القبول بمطالب ستالين بشأن خط كيرزن، اكد تشرشل على ان بولندا ستحصل على تعويضات اقليمية على حساب الأراضي الألمانية، مساوية للأراضي التي ستتخلى عنها في الشرق، وحدد بوضوح تلك المناطق الواقعة الى شمال بولندا وغربها، وهي بروسيا الشرقية وسيليزيا العليا، وبضمنها ساحل بحري "جيد" وميناء "ممتاز" في الدانزك، ومواد خام كبيرة في سيليزيا [66].

وختم تشرشل حديثه قائلاً "سيكون لديكم بلد جميل وكبير...ووطن حقيقي قوي وجديد، يمكن للأمة البولندية أن تعيش فيه وتطور أمنها وحريتها ورخائها... وإذا ما جلستم على طاولة السلام، فسأقدم هذه الحجج" [67].

ويتضح لنا ان تشرشل اصر منذ البداية على ان يستجيب ميكولاجيك لمطالب السوفيت الاقليمية،لانه اراد ان يضمن بقاء ميكولاجيك واعضاء حكومته في تشكيلة الحكومة البولندية الجديدة مقابل التضحية بحدودها الشرقية لصالح السوفيت.

لم يرد ميكولاجيك على حديث تشرشل، ولكنه نظر الى ستالين، وبدأ بالرد على اعتراضات ستالين بشأن المذكرة البولندية، فأكد ان على الزعيم السوفيتي أن يضع في نصب عينيه ان الحكومة البولندية قد كافحت خلال السنوات الخمس الماضية لإنشاء جيش أساسي وحقيقي، وان القوات البولندية قد أسهمت في محاربة الأعداء وعلى كل الجبهات الغربية والجنوبية وفي البحار البعيدة، فضلا عن ان الحكومة البولندية قد أسست جيشاً سرياً في بولندا نفسها "ولكنك يا مارشال ستالين

تجاهلت هذه الحكومة الاساسية واعترفت باللجنة (لوبلن)" [68]، ورد عليه ستالين قائلاً "لم أتجاهل الحكومة البولندية، ولكن المذكرة البولندية لم تشر الى اللجنة مطلقاً" [69].

وبدأ ميكولاجيك بالابتعاد عن التحفظ، فذكر لستالين بصراحة ان باقي الحكومات المنفية –عدا الحكومة البولندية– قد عادت الى دولها المحررة. ويظهر ان كلام ميكولاجيك الأخير قد اثار غضب ستالين، إذ رد الأخير قائلاً "لا أريد حجة". ولكن ميكولاجيك استمر في القاء حججه، فذكر في كلامه ان السوفيت قد سمحوا لعملائهم باعتقال بعض رجال الجيش الوطني البولندي الذين أسهموا بمساعدة الجيش السوفيتي في تحرير جزء من بولندا، وقاموا بترحيلهم، بل ان القادة السوفيت –من وجهة نظره– قد "قُلدوا أوسمة" على تلك الأعمال. فضحك ستالين وقال "تحدث اشياء سيئة في كل مكان"[70].

وبعد ان شعر تشرشل ان المباحثات قد وصلت الى نقطة حرجة بشأن تلك المسألة، قرر التدخل لتلطيف الأجواء، فأكد للحاضرين ان لديهم مسائل أكثر أهمية تحتاج الى مناقشة. وهكذا تطرق ميكولاجيك الى عرض وجهة نظره بشأن مسألة خط كيرزن، فأكد على انه لا يتفق مع ستالين وتشرشل بشأنها. وبرر رفضه لها قائلاً "لا يمكنني أن أبت في قرار بشأن هذه المشكلة، لأن القرار يخص الامة البولندية". واضاف ان تخليه عن 40% من الأراضي البولندية فضلاً عن خمسة ملايين بولندي سيولد "انطباعاً سيئاً عنه لدى الشعب البولندي، وسيظهر ان ما تم إراقته من دماء الجيش البولندي والجيش الوطني البولندي من أجله، قد باعها سياسي". ولكن ستالين قاطع كلامه وأكد على ان تلك الأراضي هي أراضي اوكرانية وليس فيها سكان بولنديون. ودافع ميكولاجيك عن رأيه بثبات، فأكد بدوره على ان الجنود البولنديين والجيش الوطني البولندي ظلوا يقاتلون من أجل عودتهم الى بيوتهم، وعندما يوافق على التخلي عن أراضيهم لصالح الاتحاد السوفيتي "فأنني سأفقد الثقة التي أتمتع بها تماماً، وانها لن تخدم التوصل الى تفاهم بولندي–سوفيتي". ورد عليه ستالين قائلاً "يبدو انك لم تلاحظ ان مليون ونصف المليون من الأوكرانيين يقاتلون الى جانب القوات المسلحة في الجيش السوفيتي من هذه الأراضي... ان ميكولاجيك بضمه لهذه الأراضي، يبرهن على انه امبريالي"[71].

وفي السياق نفسه، تحدث ستالين عن الخسائر الكبيرة التي تكبدها الاتحاد السوفيتي في أرواح المدنيين والعسكريين [72]. ولكن ميكولاجيك ذكره بالمقابل بالخسائر التي تكبدتها بولندا وقدرها خمسة ملايين مواطن بولندي. وتدخل تشرشل مرة أخرى في المباحثات، وطلب من ميكولاجيك أن يبين وجهة نظره لحل تلك المسألة، فرأى الأخير انه يمكن الوصول الى حل بشأنها عبر التوصل الى تفاهم بين القوى الرئيسة الثلاث، "وبحركة استرضائية كريمة" من جانب الاتحاد السوفيتي. وبدأ يوضح فكرته، فأكد ان على القوى الكبرى أن تمنح ضمانة لمستقبل بولندا السياسي، إذا ما طلب منها التخلي عن 40% من اراضيها [73]. وقاطع ستالين كلامه ووجه له سؤالاً "من يهدد مستقبل بولندا؟ أتقصد الاتحاد السوفيتي؟" ويظهر ان ميكولاجيك لم يرغب في تلك اللحظة بتعكير صفو سير المباحثات [74]، لذا اكتفى بالقول "انا اطالب بالاستقلال التام، وعودة لكل البولنديين الى بولندا، والعمل الحر لكل شخص" وقد أكد تشرشل ان القوى الثلاث قد توصلت الى ضرورة عقد اتفاقية بشأن عودة السكان واجراء عمليات تبادل للسكان. وأجاب ستالين بدوره بكلمة واحدة "طبعا" [75]، إلا ان ميكولاجيك أكد على ان الحقائق مختلفة، فكل الحكومات المنفية عادت الى مناطقها المحررة –عدا الحكومة البولندية– [76].

أستمر ميكولاجيك بالدفاع عن مسألة رفض بلاده لترسيم الحدود البولندية–السوفيتية على أساس خط كيرزن. وعلى الرغم من انه اقترح أن يتم ترسيم خط للحدود، إلا انه لم يتصور ان تباشر القوى الكبرى بتقسيم جديد لبولندا [77]. ومرة أخرى قاطع ستالين حديثه وصرح انه ضد فكرة تقسيم بولندا، وأضاف "لكنك –من جهتك– تنفذ تقسيما لأوكرانيا وروتينيا البيضاء" [78].

وفي تلك اللحظة تفاجئ ميكولاجيك عندما أوقفه مولوتوف عن الكلام وكشف النقاب لميكولاجيك ومساعديه عن ان كل المشاركين في تلك النقاشات –عدا روزفلت– قد وافقوا على أن يكون خط كيرزن حدا للحدود البولندية–السوفيتية في مؤتمر طهران السابق، وأكد مولوتوف ان الرئيس روزفلت قد وافق على خط كيرزن "وعده حدا عادلاً" بين بولندا والاتحاد السوفيتي، ولكنه طلب من السوفيت أن لا يتم الاعلان عنه في تلك المدة. وختم مولوتوف كلامه قائلاً "ان مطالبة الاتحاد السوفيتي

بخط كيرزن لم تكن من وجهة نظر الحكومة السوفيتية، بل ان القوى الرئيسية وافقت عليه أيضاً"[79].

ومما لاشك فيه ان اقدام مولوتوف على كشف النقاب لميكولاجيك ولاول مرة عما تم التوصل اليه في طهران اراد منه السوفيت ان يتم التوصل الى حل سريع بشأن القضية البولندية عبر اطلاع ميكولاجيك ومساعديه على حقيقة مواقف الدول الكبرى من القضية البولندية في تلك المدة.فضلا عن انهم ارادو احراج تشرشل،ليمارس ضغوطه على ميكولاجيك للاستجابة لمطالبهم.

شعر ميكولاجيك بالصدمة، وتذكر الوعود السابقة التي حصل عليها من روزفلت شخصياً في البيت الأبيض. ونظر ميكولاجيك الى تشرشل وهاريمان، وانتظر منهما أن ينفيا مزاعم مولوتوف، ولكن هاريمان اكتفى بالنظر الى الأسفل، بينما أكدها تشرشل[80]. وطلب ميكولاجيك تفاصيل أخرى عما تم الاتفاق عليه في طهران بشأن الحدود الغربية لبولندا، فذكر له مولوتوف ان الرأي الذي ساد في تلك المدة انه عدَّ "خط الآودر" حداً عادلاً، وانه لا يتذكر ان أحد الحاضرين قد اعترض عليه. وقد أيد تشرشل ما قاله مولوتوف بهذا الشأن، وصرح آيدن ايضاً ان صيغة طهران نصت على ان يتم تمديد الحدود الغربية لبولندا باتجاه الآودر "وكما يرغب فيه البولنديين". واوضح تشرشل لميكولاجيك ان حدود بولندا ستمتد الى بروسيا الشرقية وسيتم توسيعها الى غرب مدينة كونغسبرغ وجنوبها [81].

أشار ميكولاجيك في مذكراته أيضاً ان تصريح مولوتوف بشان ما تم التوصل اليه في طهران قد أثار غضب تشرشل، ولكنه بدلاً من ذلك طلب من ميكولاجيك الموافقة على المطالب السوفيتية، وذكره بالمساعدات التي قدمتها بريطانيا لبولندا، بل انه قال لميكولاجيك بصراحة "ان مهمتي الآن هي الموافقة على المطالب التي جاءت بريطانيا لمساندتها". ولكن ميكولاجيك قال "شخصياً، ليس لدي تفويض للموافقة على التخلي عن نصف بولندا... ولم اتوقع أن احضر هنا للمساهمة في تقسيم جديد لبلدي" [82]. وقدم تشرشل له اقتراحاً، فقال لميكولاجيك "لا يتوجب عليك تقديم تصريح علني لقرارك... لا أريد أن أضعك في موقف صعب مع الشعب البولندي". ورفض ميكولاجيك اقتراح تشرشل، واكد على انه لا يريد عقد صفقة سرية

بهذا الشأن أيضاً. واستمر تشرشل يضغط على ميكولاجيك للموافقة على المطالب السوفيتية، ونظر الى الأخير قائلاً "لكن، يمكنك –على الأقل– الموافقة على أن يكون خط كيرزن حداً مؤقتاً، وتذكر انه قد تطلب اجراء تعديل عليه في مؤتمر السلام" [83]. وقبل ان يكمل تشرشل حديثه قاطعه ستالين مؤكدا على ان الحكومة السوفيتية لايمكنها قبول صيغة تشرشل بشأن خط كيرزن، وصرح بوضوح "يجب أن يُقبل خط كيرزن كحد للحدود البولندية–السوفيتية المستقبلية... أنا موافق تماماً على بقية تصريح رئيس الوزاراء تشرشل. واكرر مرة أخرى: ان خط كيرزن هو أساس للحدود" بين بولندا والاتحاد السوفيتي [84].

وبعد مرور مدة قليلة على تصريح تشرشل الأخير، غادر ميكولاجيك ومساعديه المبنى تاركين المجال لوفد لجنة لوبلن. ويظهر ان ميكولاجيك ومساعديه قد توقعوا موقف ستالين مسبقاً، لكنهم لم يتوقعوا ان يضغط عليهم تشرشل بقوة للاذعان لمطالب الزعيم السوفيتي، لاسيما انهم قد اتوا الى موسكو للاعداد للوصول مع السوفيت الى "حل توافقي"، لكن موقف تشرشل الأخير أزال كل الفرص المتاحة للوصول الى عقد اتفاقية بولندية–سوفيتية [85].

ادرك تشرشل ان المناقشات السابقة قد وصلت الى طريق مسدود، لذا قرر العمل سريعا لايجاد تسوية توافقية بين بولندا والاتحاد السوفيتي، لذا عقد في مساء اليوم نفسه اجتماعاً آخر مع أعضاء لجنة لوبلن، لكن ذلك الاجتماع ترك انطباعا سيئا لديه. فذكر تشرشل في مذكراته ان بولنديي لوبلن "ليسوا سوى مخالب في ايدي الاتحاد السوفيتي. وقد حفظوا الدور الذي يجب عليهم أن يمثلوه، وتمرنوا عليه خير تمرين، حتى ان سادتهم انفسهم ادركوا انهم كانوا ملكيين أكثر من الملك نفسه". وضرب تشرشل مثالاً على ذلك، وهو ان زعيم لجنة لوبلن بيروت قال له "اننا نطالب هنا باسم بولندا، أن تكون (لفوف) جزءً من الاتحاد السوفيتي، وهذه هي ارادة الشعب البولندي"[86].

وعلى الرغم من فشل تشرشل في التوصل الى تفاهم مع ممثلي لجنة لوبلن، الا انه لم يفقد الأمل. إذ بدأ تشرشل بالتعاون مع وزير خارجيته آيدن باجراء محاولات عدة لايجاد صيغة توافقية جديدة [87]. وقد توصلا اخيرا الى صياغة مسودة بريطانية

بهذا الشأن في موسكو نصت على ان توافق الحكومة البولندية على الاعلان الذي سيقدم لها من جانب الحكومة البريطانية والحكومة السوفيتية وتتعهد أيضاً بتقديمه الى البرلمان البولندي، وينص ذلك الاعلان على ان خط كيرزن يعد "أساساً" للحدود بين بولندا والاتحاد السوفيتي "كما حددته" الحكومتان البريطانية والسوفيتية، وان من حق بولندا أن تناقش مسألة اجراء "تعديلات طفيفة" عليه عند عقد مؤتمر للسلام او الهدنة، وان يتم اتخاذ اجراءات نقل لكل الاشخاص الراغبين في تغيير ولائهم وتبعاً لرغباتهم، وان تمنح بولندا أراضي جديدة، منها الدانزك ومناطق بروسيا الشرقية الواقعة الى شرق وغرب مدينة كونغسبرغ، وسيليزيا العليا ومناطق "ترغبها"بولندا وهي مناطق واقعة الى شرق نهر الآودر. وان تضمن بريطانيا والاتحاد السوفيتي تلك المناطق الجديدة لبولندا، وأن يتم اعادة الشعوب الألمانية في المناطق المذكورة الى المانيا. أما السكان البولنديون القاطنون في المانيا فسيعودون الى بولندا "بناء على رغباتهم". أما بشأن مسألة الحكومة البولندية الجديدة، فنصت المسودة البريطانية على ضرورة انشاء حكومة بولندية موحدة فوراً على الأراضي البولندية التي حررتها الجيوش السوفيتية [88].

استدعى تشرشل ميكولاجيك ومساعديه الى مبنى السفارة البريطانية في موسكو في 14 تشرين الأول، وعقدت بين الجانبين مباحثات مهمة شارك فيها ايضاً آيدن والسفير البريطاني في موسكو كلارك كيرك وغيرهما. وقبل وصول تشرشل الى مبنى الاجتماع، لخص آيدن لأعضاء الوفد البولندي فحوى المباحثات التي عقدها تشرشل مع أعضاء لجنة لوبلن. واوضح آيدن لهم ان ستالين ليس مهتماً بمسألة الدستور البولندي الجديد، لذا فان الصعوبات التي واجهها بشأن تلك المسألة بدت أسهل مما توقع لها البريطانيون سابقاً [89]. واطلع آيدن ميكولاجيك على تعليمات ارسلها تشرشل الى كلارك كيرك نصت على ان يبلغ ستالين بوجود رغبة لدى تشرشل لمقابلة ستالين وجها لوجه للتباحث بشأن القضية البولندية. وقد حدد تشرشل الساعة الرابعة بعد الظهر موعداً لعقد ذلك الاجتماع، لذا يجب أن يوضح تشرشل الموقف البولندي، قبل عقد الاجتماع [90].

وبينما كان آيدن يجري مباحثاته مع ميكولاجيك ومساعديه، وصل تشرشل وبدأ حديثه بالقول للبولنديين "لن تتاح مثل هذه الفرصة أبداً، وإذا ما حدث ضرر فسيتعذر اصلاحه، إذا ما فقدنا اليوم فرصة الاتفاقية. ان كل شيء مرهون بشيء واحد، وهو الحد الشرقي لبولندا" وإذا ما تم التوصل الى حل بشأنه، فيمكن عندئذ – من وجهة نظره– الوصول الى عقد اتفاقية بسهولة [91]. وبهذا الصدد ذكر تشرشل ميكولاجيك ومساعديه أنه قد ألح عليهم في كانون الثاني 1944 بالموافقة على خط كيرزن، وان الأمور كانت افضل حالاً لو انهم أخذوا بنصيحته، فلم تظهر لجنة لوبلن، ولأمكن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بولندا والاتحاد السوفيتي [92]. وأوضح تشرشل للبولنديين ان لجنة لوبلن ستشكل "ازعاجاً هائلاً لكم" وسيقيمون حكومة منافسة للحكومة البولندية في لندن، وقد تسيطر على السلطة تدريجياً في بولندا، وتبعاً لذلك سينشب القتال مع الاتحاد السوفيتي، لأنهم سيقفون الى جانب حكومة لوبلن[93].

وبدأ تشرشل مرة اخرى باطلاق تهديدات لميكولاجيك ومساعديه، إذ أوضح لهم انه سيعلن في مجلس العموم البريطاني انه قد توصل الى اتفاقية مع ستالين، وسيحدد موقف الحكومة البريطانية من القضية البولندية علناً، وطلب مرة أخرى من ميكولاجيك الموافقة على خط كيرزن، وصرح انه يريد المضي الى ستالين وسيتمكن حتماً من عقد الاتفاقية معه، إذ ما وافق ميكولاجيك على الصيغة البريطانية الجديدة[94]. ومقابل ذلك ستحصل بولندا على تعويضات في الغرب واجراء تبادل للسكان، وان الاتحاد السوفيتي سيسحب –من وجهة نظره– دعمه للجنة لوبلن، إذ أكد تشرشل انه "عندما انتقدت بولنديي لوبلن الليلة الماضية دعمني ستالين في مناسبات عدة"[95]، بل انتقدهم بدوره، وعدهم "لايستحقون دعمه" [96].

وبهدف اقناع ميكولاجيك بالموافقة على خط كيرزن، أكد تشرشل له ان كلمة "أساس" ستكون مفيدة بهذا الشأن. واضاف ان ميكولاجيك قد يخسر دعم بعض البولنديون له، ولكنه سيحصل بالمقابل على دعم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وسترسلان سفيريهما الى بلاده، "إذ ما فقدت هذه الفرصة فسيفقد معها كل شي"[97]. ولكن ميكولاجيك صرح انه قد درس الحالة طوال الليلة الماضية وفكر بها

جيداً، وانه قد صدم عندما سمع تصريح مولوتوف حول القرار الذي اتفقت عليه القوى الثلاث بشأن ترسيم الحدود البولندية الجديدة، ودون أن يقدم تشرشل وروزفلت على استشارة الحكومة البولندية مسبقاً. وفضلاً عن ذلك طلب من الحكومة البولندية أن توقع على تسوية القوى الثلاثة السابقة بشأن ما أسماه "خط منقط". وطلب منها أيضاً الموافقة على المطالب السوفيتية السياسية "الباهضة" حول تأسيس "حكومة توافقية" تتحكم بها –من وجهة نظره– لجنة لوبلن، وهو أمر يعني "الموافقة على التخلي عن استقلال بولندا" [98]. وكان ميكولاجيك يعتقد ان بلاده مازالت تواجه مشكلة أخرى، فعلى الرغم من ان ستالين قد أعلن سابقاً عن عدم اهتمامه بمسألة الدستور الجديد لبولندا، إلا انه لازالت توجد مشكلة استقلال ما سيتبقى لبولندا من أراضي [99]. وبهذا الشأن وجه ميكولاجيك سؤالاً لتشرشل: ما الذي يضمن ذلك الاستقلال؟ وأجاب تشرشل فوراً: ان بريطانيا والولايات المتحدة ستشتركان في التسوية المقبلة، وستراقب "احترام استقلال بولندا". وأوضح آيدن بدوره انه إذا ما تم التوصل الى اتفاقية بشأن خط كيرزن، فيمكن حتما الحصول على ضمانة من ستالين بشأن استقلال بولندا، إلا ان ميكولاجيك اعترض على حديثهما، وقال "ان المسائل الاقليمية تقررها الأمة وليس عضو في الحكومة"[100].

ان تصريح ميكولاجيك الأخير أثار غضب تشرشل، وعاد الأخير لاطلاق تهديداته السابقة، فأبلغ ميكولاجيك ومساعديه انه سيتخلى عنهم، وانه غير مستعد لتحطيم السلام في أوربا بسبب نشوب الصراعات بين البولنديين انفسهم [101]، بل اتهم ميكولاجيك "بالعناد" وانه بعناده لا يرى الخطر المحدق ببلاده. وأكد تشرشل ايضاً انه سيبلغ العالم بأسره ان ميكولاجيك رجل "غير حكيم"، وانه سيتسبب بنشوب حرب أخرى قد يذهب ضحيتها 25 مليون شخص. ولكن ميكولاجيك رد عليه "اعرف ان مصيرنا قد تم بيعه في طهران"، إلا ان تشرشل رد عليه بدوره قائلاً "انه أنقذ في طهران". وعلى الرغم من ذلك لم يتزحزح ميكولاجيك عن رأيه، بل قال "لست شخصاً مجرداً من الشعور البطولي تماما، لاتخلى عن نصف بولندا". ووصف تشرشل ميكولاجيك "بالمجنون حقاً"، وكرر تهديداته السابقة مؤكداً على انه سيتخلى عنهم للأبد. وان السوفيت سيزحفون لبلادهم وسيتم تصفية شعبهم، واضاف "انكم على حافة

الابادة". وعندما صرح ميكولاجيك ان بولندا قد فقدت كل شيء، قاطع تشرشل كلامه واوضح له ان بولندا لن تفقد –من وجهة نظره– سوى الاهوار وخمسة ملايين مواطن معظمهم ينحدر من أصول أوكرانية وليسوا بولنديين [102].

وأكد ميكولاجيك على انه لا يمكن الاعلان عن ان القوى الكبرى الثلاث قد اتخذت قراراً بشأن حدود بولندا بدون حضور للوفد البولندي. وقدم آيدن اقتراحاً لميكولاجيك نص على انه يمكن القول ان الاعلان قد صدر من الحكومتين البريطانية والسوفيتية، ووضع اللوم عليهما وتقديم احتجاج –إذا رغب– بشانه[103].

وتطرق تشرشل الى مسألة أخرى، وهي تشكيل الحكومة البولندية الجديدة. فأكد لميكولاجيك انه قد يمكنه الحصول على نسبة أعلى من 50 – 50%، وأن يتم الحصول على 60–40%. وبهذا الشأن القى تشرشل اللوم مرة أخرى على ميكولاجيك، لأنه –من وجهة نظره– قد فسح المجال لظهور بولنديي لجنة لوبلن، بعد ان رفض الاستماع الى نصيحته السابقة، أما بشأن الحدود فطلب تشرشل من البولنديين بأن يفكروا بما سيحصلوا عليه من سيليزيا. وعلى الرغم من ان ميكولاجيك قد احتج على كلام تشرشل، وأكد له ان الحدود الشرقية لبولندا لا تحتوي –كما زعم تشرشل سابقا– على مجرد مناطق أهوار وأراضي غير صالحة للزراعة، بل انها –من وجهة نظر ميكولاجيك– مناطق خصبة، وان بروسيا الشرقية منطقة فقيرة وتحتوي على مناطق واسعة تغطيها الأهوار والبحيرات، الا ان تشرشل أوضح له انه إذا ما وافق على خط كيرزن فأن الولايات المتحدة الأمريكية ستبدي اهتماماً كبيراً بإعادة تأهيل بولندا وقد تمنحها قرضاً ضخماً بعد انتهاء الحرب، وقد لا تطلب الحكومة الأمريكية فوائد لقائه. ثم غادر تشرشل قاعة الاجتماع لمدة من الوقت، ثم عاد مرة أخرى وبحوزته نص المذكرة البريطانية الجديدة، وقبل أن يقرأ نصها على البولنديين، قال انه ينبغي له أن يجري مكالمة مع الحكومة البريطانية للحصول على المصادقة عليها. فضلا عن اجراء مكالمة أخرى مع الحكومة الأمريكية للحصول على "توضيح" لموقف الاخيرة، قبل توقيع الاعلان عنها [104].

قرأ تشرشل نص الاعلان "المسودة البريطانية" واضاف انه سيطلب من ستالين الموافقة عليها، فإذا ما رفضها –وهو أمر يشك في حدوثه– فلن تخسر

الحكومة البولندية شيئاً، وعندئذ يمكن لميكولاجيك العودة الى لندن وسيكسب دعم بريطانيا له. أما إذا وافق ستالين عليها، فسيتوجب على ميكولاجيك الموافقة عليها والالتزام بها، لأن القوى الثلاثة ستصدرها. ولكن الأخير رفضها، مما أثار غضب تشرشل وفضل المغادرة من قاعة الاجتماع [105]. وبقي الوفد البولندي فيها، ليبدي ملاحظاته على المسودة البريطانية. ولم يتوفر لديهم وقت كاف لابداء ملاحظات موسعة عليها، لذا اتفق ميكولاجيك ومساعدوه أن لا يعبروا عن موافقتهم على خط كيرزن "اساساً" للحدود بين بولندا والاتحاد السوفيتي، وأن ينقل هذا القرار "شفوياً" الى تشرشل عبر ميكولاجيك[106].

توجه ميكولاجيك ومساعدوه الى مقر اقامة تشرشل في موسكو، لاجراء مباحثات اخرى معه قبل لقاء الأخير مع ستالين. وفي بداية حديثه، أبلغ تشرشل الوفد البولندي انه لم يتلق جواباً من ستالين على طلبه السابق بلقائه بعد. وحاول ميكولاجيك مرة اخرة أن يبرر لتشرشل رفضه لقبول مقترحه بشأن أن يكون خط كيرزن "أساساً" للحدود البولندية–السوفيتية الجديدة. وبهذا الشأن قال ميكولاجيك بوضوح "ان الحكومة البولندية لا يمكنها أن تحكم مسبقاً على مسألة تفقد بموجبها حوالي نصف أراضي بولندا في الشرق، ودون سماع صوت بولندا الذي يجب أخذه بنظر الاعتبار". وعندما سمع تشرشل هذا التصريح ثار غضبه وقال "انكم لستم حكومة إذا لم تكونوا قادرين على اتخاذ أي قرار. انكم شعب قاس تريدون تحطيم أوربا. سأترككم لمشاكلكم. ليس لديكم شعور بالمسؤولية عندما تريدون أن تتخلوا عن شعبكم في الوطن الذين يعانون وانتم غير مبالين. انكم لا تهتمون بشأن مستقبل أوربا، لديكم مصالحكم البائسة في أذهانكم فقط". ثم هددهم انه سيستدعي بولنديين "آخرين"، وان لجنة لوبلن –من وجهة نظره– قد تؤدي تلك المهمة على خير ما يرام، وستصبح الحكومة الجديدة لبولندا[107].

وفي غضون ذلك اقترح ميكولاجيك على تشرشل أن يقدم الأخير مسودة الأعلان البريطانية بوصفها مسودة صادرة من تشرشل وليس من الحكومة البولندية وأن يقتصر دور الأخيرة على تقديم احتجاج رسمي عليها. ولكن تشرشل رفض المقترح مؤكدا على انه "لن يثير قلق ستالين"، واتهم ميكولاجيك ومساعديه انهم

يريدون "فتح" الاتحاد السوفيتي، وان بريطانيا لن تساعدهم في تحقيق تلك الغاية. وهددهم ايضاً ان الحكومة البريطانية قد لا تعترف بالحكومة البولندية في المنفى في لندن بعد هذا التاريخ [108]. وتدخل رومر وأكد لتشرشل ان الوفد البولندي في موسكو لا يمكنه أن يتخذ قراراً مسبقاً "في غضون ساعة فقط" بالتخلي عن الحدود الشرقية لبولندا قبل أن تدرسه الحكومة البولندية في لندن وتوافق عليه. وطلب ميكولاجيك من تشرشل أن لا يقول لستالين ان البولنديين قد وافقوا بشكل نهائي على خط كيرزن في مباحثاته المقبلة. وفي تلك اللحظة قطعت المباحثات بين الجانبين، بعد أن دخل سكرتير تشرشل الشخصي مارتن Martin الى قاعة الاجتماع وصرح ان ستالين قد وافق على استقبال تشرشل بعد عشر دقائق. وغادر تشرشل القاعة بسرعة [109].

وهكذا رفض ميكولاجيك ومساعديه المسودة البريطانية بشدة،لانهم كانوا يعلمون ان وزراء الحكومة البولندية في لندن سيرفضونها بدورهم،واذا ماتضح لهم ان ميكولاجيك ومساعديه قد وافقوا على المسودة البريطانية دون الرجوع اليهم واجذ مشورتهم،فسيحمل هؤلاء الوزراء ميكولاجيك مسؤولية ذلك.وقد يفقد ميكولاجيك ومساعدوه مناصبهم.لذا اصر ميكولاجيك على ان يتم تقديم المسودة الى ستالين بدون موافقتهم عليها.

وعندما عقدت مباحثات أخرى بين آيدن وكلارك كيرك مع الوفد البولندي، أبلغاهما ان ستالين قد رفض المسودة البريطانية التي قدمها تشرشل، ورفض اجراء أية تسوية توافقية، وان على الحكومة البولندية الموافقة على خط كيرزن تاركة منطقة لفوف للاتحاد السوفيتي دون تحفظات. ومارس آيدن وكلارك كيرك ضغوطاً قوية على الوفد البولندي لتقديم تنازلات أخرى لستالين. وعرضا عليهما صيغة مسودة بريطانية جديدة [110]، نصت على أن تمنح بولندا أراضي تقع الى الغرب "حال استسلام المانيا غير المشروط"، وهي الدانزك ومناطق في بروسيا الشرقية تقع الى غرب وجنوب مدينة كونغسبرغ، ومنطقة سيليزيا العليا، وأراضي تقع الى شرق نهر الآودر "ترغب بها" بولندا، ونصت المسودة أيضاً على أن تقوم بريطانيا والاتحاد السوفيتي بضمان تلك الأراضي لبولندا، وان يتم اعادة السكان الألمان القانطين في تلك المناطق الى المانيا. أما السكان البولنديون القاطنين في المانيا فسيتم اعادتهم

الى بولندا "بناءً على رغبتهم". اما بشأن خط كيرزن، فنصت المسودة على ان "الحكومة البولندية تعد بقبول خط كيرزن أساساً للحدود البولندية–السوفيتية، نظراً للإعلان السابق ونزولاً عند نصيحة حكومته جلالته الملحة...". وتطرقت المسودة ايضاً الى مسألة الحكومة البولندية الجديدة، فذكرت أنه "تمت الموافقة على تأسيس حكومة بولندية متحدة فوراً في المناطق التي حررها الاتحاد السوفيتي" [111]. ولكن ميكولاجيك رفض المسودة الأخيرة أيضاً، لأن جوهرها –من وجهة نظره– ظل الموافقة الرسمية على أن يكون خط كيرزن "اساساً" للحدود البولندية–السوفيتية الجديدة [112].

لم يفقد تشرشل الأمل فعقد اجتماعاً آخر مع ميكولاجيك في اليوم التالي (15 تشرين الأول 1944) وحضره أيضاً آيدن وكلارك كيرك ورومر. وخلال ذلك الاجتماع تنازل البولنديون فيه ولأول مرة عن معارضتهم السابقة أن يكون خط كيرزن "أساساً" للحدود البولندية–السوفيتية، بشرط أن تبقى مدينة لفوف وحقول النفط في غاليسيا ضمن الأراضي البولندية [113]، وأن يقوم السوفيت بدورهم بتأسيس علاقات دبلوماسية مع الحكومة البولندية في المنفى في لندن، وأن لا يحصل ممثلو لجنة لوبلن في الحكومة البولندية الجديدة سوى ما سيحصل عليه أي حزب من الأحزاب الأربعة الأخرى التي تتشكل منها الحكومة البولندية في المنفى. وبقي تشرشل في البداية صامتاً وهو يستمع لمقترحات الوفد البولندي، ولكن عندما أشير الى منطقة لفوف، عاد الى تهديداته السابقة. وفي نهاية الاجتماع قال لهم ان كل شيء قد انتهى بينه وبين البولنديين، وغادر المكان دون أن يصافح ميكولاجيك ومساعديه [114].

وفي غضون ذلك سعى ميكولاجيك ومساعدوه الى التوصل الى تفاهم مع المسؤولين السوفيت مباشرة، لذا عقد غرابسكي في اليوم نفسه مباحثات مطولة مع مولوتوف، واراد غرابسكي من خلالها اقناع مولوتوف بقبول مقترح الحكومة البولندية في المنفى بشأن ترك مدينة لفوف وحقول النفط لبولندا، مقابل اعتراف الأخيرة بخط كيرزن حداً للحدود البولندية–السوفيتية. وعلى الرغم من ان غراسبكي برر لمولوتوف سر اهتمام بلاده في تلك المناطق، الا ان مولتوف رفض ذلك الاقتراح [115].

وسعى البريطانيون من جانبهم الى ايجاد صيغة مسودة جديدة تكون مقبولة لدى السوفيت والبولنديين. وقد نصت الصيغة البريطانية الجديدة على أن يتم ابدال

عبارة موافقة الحكومة البولندية على خط كيرزن "أساساً" للحدود بين بولندا والاتحاد السوفيتي الى عبارة "توافق الحكومة البولندية على أن يكون خط كيرزن (حداً للحدود) بين بولندا والاتحاد السوفيتي" [116]. وهكذا قدم تشرشل صيغته الجديدة لستالين، وقد اتخذت شكلاً لإعلان بريطاني–سوفيتي، عدَّ خط كيرزن "حداً لتعيين الحدود" بين بولندا والاتحاد السوفيتي، وأن يتم تأسيس حكومة بولندية اتحادية جديدة يصبح فيها ميكولاجيك رئيساً للوزراء [117]. وذكر ميكولاجيك في مذكراته ان تشرشل قد اقترح على ستالين توليه لذلك المنصب دون علمه [118].

وعلى الرغم من ان ستالين قد وافق على الجزء المتعلق بتوسيع حدود بولندا الى الغرب حتى نهر الأودر، الذي ورد في صيغة تشرشل الاخيرة، إلا انه أصر على أن توافق الحكومة البولندية في المنفى بوضوح على خط كيرزن أساساً للحدود الشرقية لبولندا، وليس كحد لتعيين الحدود. وشطب ستالين أيضاً الفقرة المتعلقة بتولي ميكولاجيك منصب رئاسة الوزراء في الحكومة البولندية الجديدة، وابدالها بعبارة "ان حكومة الوحدة الوطنية البولندية ستؤسس باتفاقية وتفاهم بين الحكومة البولندية في لندن واللجنة البولندية للتحرير الوطني في بولندا" [119].

وهكذا ذهبت مساعي تشرشل الأخيرة أدراج الرياح. وعقدت مباحثات ودية بين تشرشل وآيدن والوفد البولندي في اليوم نفسه. وقد اتضح فيها للجانبين ان ستالين لن يتنازل عن مطالبه وأدرك تشرشل ايضاً ان ميكولاجيك ومساعديه أصبحوا في موقف صعب، ولا يستطيعون أن يتخذوا قرارات بمفردهم، لاسيما ان تلك القرارات قد تؤثر على مستقبل بولندا بشكل خطير. ومنح تشرشل وآيدن ميكولاجيك ومساعديه يوماً واحداً للتفكير بالمطالب السوفيتية واتخاذ قرار نهائي حولها. وأبلغوهم انه في حال عدم تمكنهم من اتخاذ قرار بمفردهم، فيتوجب عليهم العودة الى لندن لغرض حصولهم على دعم أعضاء حكومتهم بشأنها. وإذا ما تمكن ميكولاجيك من الحصول على موافقة الحكومة البولندية على مطالب ستالين، فعليه العودة الى موسكو فوراً لتوقيع الاتفاقية الجديدة، وأكدا له أيضاً دعمهما في مساعيه، إلا انهما أصرا في الوقت نفسه على أهمية ابقاء ما دار من مباحثات في موسكو طي الكتمان، لأن

الانتخابات الأمريكية ستبدأ في غضون ثلاثة أسابيع، لذا فأن ما دار من مباحثات حول القضية البولندية يجب أن تبقى سرية حتى ذلك الوقت [120].

وقبل أن يعطي ميكولاجيك جواباً نهائياً لتشرشل، سلم الى السفير الأمريكي في موسكو هاريمان رسالة في اليوم نفسه، أعرب فيها عن دهشته من موقف الرئيس روزفلت من القضية البولندية أذ أعطى الرئيس الأمريكي تأكيدات له في أثناء زيارته لواشنطن في حزيران الماضي ومفادها ان الحكومة الأمريكية لا ترغب في تسوية المشاكل الاقليمية الا بعد انتهاء الحرب. وفضلا عن ذلك أوضح لميكولاجيك –بعد انعقاد مؤتمر طهران– ان الخلافات البولندية–السوفيتية حول الحدود يجب أن لا يتم التوصل الى حلها عبر ما يعرف بخط كيرزن، وأكد له أيضاً انه سيدعم بولندا "في الوقت الملائم" في مساعيها للاحتفاظ بمدينة لفوف، وبروسيا الشرقية، بضمنها مدينة كونغسبرغ وسيليزيا وغيرها من المناطق. ولكن تصريحات مولوتوف الأخيرة في موسكو أثبتت له ان القوى الكبرى، وبضمنها الولايات المتحدة قد وافقت مسبقاً على أن يكون خط كيرزن حداً للحدود البولندية–السوفيتية الجديدة منذ مؤتمر طهران. وهو أمر يظهر تناقضاً في موقف الرئيس روزفلت [121].

وأوضح ميكولاجيك أيضاً امتعاضه من موقف هاريمان الأخير، لأنه لم يرد على تصريح مولوتوف بشأن موافقة الرئيس روزفلت على أن يكون خط كيرزن حداً للحدود الجديدة. وحاول هاريمان تبرير موقفه بحجة انه تلقى تعليمات أن يبقى "مراقباً" طيلة مدة المناقشات[122]، وأن لا يؤدي دوراً فعالاً في مؤتمر موسكو. وأضاف ان اي محاولة لاجراء "تصحيحات" على ما قاله مولوتوف –من جانبه– قد تسبب أزمة في العلاقات الأمريكية–السوفيتية، وقد يكون لها نتائج غير مرغوبة على الولايات المتحدة، لا سيما في تلك المرحلة من مراحل الحملات الانتخابية الرئاسية. وطلب ميكولاجيك من هاريمان أن يحصل من روزفلت على جواب توضيحي بشأن تصريح مولوتوف الاخير وموقف روزفلت من مسالة خط كيرزن. وقد وعده هاريمان بتسليمه تقريراً الى الرئيس الأمريكي حول مؤتمر موسكو فور عودته الى واشنطن وسيشرح له أيضاً موقف ميكولاجيك ويطلب منه اعطائه جواباً لرسالة الأخير [123].

وقد وصف رومر لهاريمان الصعوبات التي واجهها الوفد البولندي في موسكو، بسبب المطالب السوفيتية والضغوط البريطانية عليهم للموافقة عليها. وعندما طلب رومر من هاريمان دعم الولايات المتحدة لبلاده، أكد الأخير ان على البولنديين أن لا يتوقعوا أية أمكانية –حتى بعد اجراء الانتخابات– لتدخل أمريكي في النزاعات الاقليمية في اوربا. ولكنه أضاف ان بولندا يمكنها أن تعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية، إذا ما هدد الاتحاد السوفيتي استقلالها وحريتها. ونصح هاريمان الحكومة البولندية بالوصول الى تسوية فورية مع الحكومة السوفيتية، لأن الوقت –من وجهة نظره– ليس في صالح بولندا، وان أي تأخير بهذا الشأن سيعرض موقف الحكومة البولندية الى الخطر سواء في داخل بولندا أو على المسرح الدولي [124].

ويظهر ان ميكولاجيك شعر ان حكومته أصبحت معزولة، لاسيما ان المقابلة الأخيرة مع هاريمان أثبتت ان الحكومة الأمريكية تقف الى جانب الحكومة البريطانية في مساعيها لاقناع ميكولاجيك بالموافقة على مطالب ستالين، لذا لم يعد لميكولاجيك من خيار سوى العودة الى لندن لاجراء مشاورات مع اعضاء حكومته وعرض المطالب السوفيتية عليها ومواقف بريطانيا والولايات المتحدة منها، لمعرفة وجهة نظرهم حولها.

عقد ميكولاجيك مباحثات مطولة مع آيدن وكلارك كيرك في 17 تشرين الأول، وأبلغهما انه قرر العودة الى لندن لاجراء مشاورات مع مجلس وزرائه، لأنه لا يمكنه اتخاذ القرارات بمفرده حول مصير بولندا. وقبل عودته اراد القيام بمحاولة أخيرة للوصول الى اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي عبر عقد مؤتمر يجمعه مع ستالين لوحدهما، لأنه اعتقد ان فرصة لقائه بالأخير وجهاً لوجه قد تتيح فرصة له لتوضيح التبدلات والظروف التي تحيط بمسألة تشكيل الحكومة الجديدة وعملها الأساسي. وفضلا عن ذلك أعرب ميكولاجيك عن رغبته في عقد مؤتمر شخصي آخر مع بيروت لمناقشة المشاكل نفسها. وبهذا الشأن طلب ميكولاجيك مساندة بريطانيا له. وقد عبر الجانب البريطاني عن رغبته في الترتيب لهذين الاجتماعين [125].

وتمكن ميكولاجيك في اليوم نفسه من عقد اجتماع مع بيروت، وفيه أصر الأخير على أن تحصل لوبلن على 75% من نسب الحقائب السياسية المخصصة

لمجلس الوزراء البولندي الجديد، إذا ما أصبح ميكولاجيك رئيساً للوزراء [126]. وفضلا عن ذلك أصر بيروت أيضاً على ضرورة ان تقبل حكومة ميكولاجيك بخط كيرزن حداً جديداً للحدود البولندية–السوفيتية، كما طالب ستالين، لذا رفض ميكولاجيك مقترحاته[127].

ومما لاشك فيه ان الاجتماع الاخير قد اثبت لميكولاجيك ان ممثلي لجنة لوبلن ليسوا سوى مرددين لما يقوله ستالين.ويبدو ان ميكولاجيك اراد ان يثبت لتشرشل صحة مزاعمه بشأنهم.فضلا عن انه اراد ان يثبت لستالين–قبل عقده مباحثات معه– انه قد استجاب لمطالبه السابقة بشأن عقد مباحثات مع لجنة لوبلن.وهذا الامر سيترك حتما انطباعا جيدا لدى ستالين حول موقف ميكولاجيك من مشألة ضم ممثلي لجنة لوبلن الى تشكيلة الحكومة البولندية الجديدة.

وأخيراً عقد ميكولاجيك مباحثات مطولة مع ستالين في 18 تشرين الأول 1944 وبهدف حث ستالين على تقديم بعض التنازلات للبولنديين، خاطب ميكولاجيك ستالين قائلاً له "سيمجد البولنديون اسمك للأبد، إذا ما أقدمت على التفاتة كريمة... وسنكون ممتنين لك حتى لو احتفظنا فقط بالمناطق المحيطة بلفوف وفالنا، والأراضي الموعودة لنا في الشرق" [128]. وأضاف ان ستالين يمكنه "كسب قلوب الأمة البولندية كلها" أذا ما اقدم على اتخاذ تلك الخطوة [129]. ثم طلب من الزعيم السوفيتي ان يؤجل اتخاذ أي قرار بشأن حدود بولندا للمستقبل، والاكتفاء بتأسيس خط لتعيين الحدود بين البلدين. ولكن ستالين رفض طلبه، واصر على مسألة اقرار فوري للحدود، وان تسير تلك الحدود على طول خط كيرزن. وبهذا الشأن قال ستالين "بالمناسبة، ان هذا الخط ليس من اختراعنا، بل من قوى الحلفاء. وصادق عليه الامريكيون والفرنسيون والبريطانيون، بمعنى من قبل عدونا في ذلك الحين... ان هذه الأراضي كانت ولازالت مدعاة للنزاع وسببت قتالاً عظيماً بين البولنديين والروس البيض والاوكرانيين. ويجب أن نضع حداً لهذا وعلى نحو حاسم". وأراد ستالين أن يستخدم ذريعة لتبرير موقفه، فقال "ان ممثلي لجنة لوبلن، بيروت وأوسبكا Osubka- Morawski[130]، قد أعلنا لي ان الحد الجديد عادل فضلا عن ان الحد الجديد سيضع نهاية لعدم الثقة بين البولنديين والأوكرانيين. ان الخط قد اعترض عليه مهاجروا لندن فقط، لكنهم في

عيني ليسوا أمة. علاوة على ذلك توقع المهاجرون حدوث صدام بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي، اننا نريد حداً واضحاً". ولكن ميكولاجيك دافع مرة اخرى عن مسألة سلامة الحدود البولندية، وركز على مشكلة غاليسيا الشرقية، مشدداً التاكيد على ان خط كيرزن لم يمتد الى هذا الجزء من حدود بولندا. واشار في كلامه أيضاً الى ان غاليسيا لم تكن جزءاً من الأراضي الروسية قبل الحرب العالمية الأولى. ولكن ستالين اجابه ان وارشو "عاصمة بولندا" كانت بدورها جزءاً من اراضي روسيا القيصرية[131].

وذكر ميكولاجيك في مذكراته ان ستالين قال له "ان بولندا محظوظة لأني لم أطلب منها المزيد"، وبرر ذلك بقوله ان الروس قد توغلوا في الأراضي البولندية باتجاه الغرب ووصلوا الى أبعد من تلك المناطق. وعند تلك اللحظة ذكّر ميكولاجيك الزعيم السوفيتي ان لينين Lenin[132] قد شجب تقسيم بولندا من جانب روسيا [133]، وانه طبقاً لمبدأ لينين يجب اقامة دولة بولندية مستقلة وحرة. وأكد ستالين لميكولاجيك انه يعترف بهذا المبدأ أيضاً. واستمر ميكولاجيك بعرض وجهة نظره، فقال "كما تعرف يا مارشال، ان الجنود البولنديين من أراضينا الشرقية يقاتلون ضد الألمان بشجاعة، فماذا سيكون موقفي، إذا ما أجبرت على القول لهم أنهم أصبحوا بدون وطن". فرد ستالين قائلاً "لقد عبئنا مواطنينا تواً في غاليسيا الشرقية، وكل منهم قاتل ضد الألمان بلهفة"[134].

وانتقل ستالين للحديث عن الاوكرانيين والروس البيض الذين عاشوا في شرق بولندا، وطالب باعادتهم للأراضي السوفيتية. وذكر لميكولاجيك انه أمر باعدام عشرين الف اسير اوكراني وقعوا بأيدي القوات السوفيتية وثبت تعاونهم مع الالمان، وأضاف "لقد وضعنا مئتي الف أوكراني آخرين في جيشنا. لقد وجدنا حلا لكل شيء"[135]. ثم طلب ميكولاجيك من ستالين معرفة وجهة نظره بشأن مستقبل السياسة الخارجية لبولندا، لاسيما ان لدى الأخيرة علاقات "ودية" مع الاتحاد السوفيتي ومعاهدات مع بريطانيا وفرنسا. فأكد له ستالين ان بولندا يجب أن تحتفظ بصداقتها مع الاتحاد السوفيتي وان تحتفظ في الوقت نفسه بعلاقات ودية مع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والتشيكيين والهنغاريين ايضاً. واضاف "ان الدول المجاورة لبولندا

يجب أن تعيش متحدة في صداقاتها، لكي توجه ضربة للألمان، إذا ما شنوا هجوماً... ويجب أن أؤكد مرة أخرى ان السياسة البولندية يجب أن تكون مستقلة"[136]. ويظهر ان ميكولاجيك كانت لديه شكوك بنوايا ستالين ولم يقتنع بما قاله، إذ وجه له سؤالاً آخر "كما تعلم يا مارشال، يوجد شيوعيون قليلون في بولندا. فهل تعتقد ان الدستور البولندي لن يصبح شيوعياً بالنتيجة؟" [137]. وقد أشار ميكولاجيك في مذكراته ايضا إلى انه أبلغ ستالين انه لم يكن ولن يصبح شيوعياً وانه يعارض مبادئها... ومهما يكن من أمر، اجابه ستالين "بالطبع لا. ان الشيوعية لا تصلح للبولنديين. انهم فردانيون [138] وقوميون جداً. ان مستقبل الاقتصاد البولندي يجب أن يبنى على المشاريع الشخصية. ان بولندا ستصبح دولة رأسمالية". ولكن ميكولاجيك ظلت تراوده الشكوك ووجه سؤالاً آخر لستالين "هل ستأمر الحزب الشيوعي في بولندا بعدم السعي للحصول على السلطة عبر ثورة بعد الحرب... وهل سيسمح للاحزاب غير الشيوعية بالعمل دون وسمهم بالفاشيين أو الرجعيين؟" [139].ورد ستالين قائلاً "سنعترف بكل من يرغب في العمل بروح ديمقراطية من اليمين واليسار" وأكد أيضاً انه لن يعترف بأي حزب يثير التمرد سراً [140].

وهكذا يتضح من كلام ستالين السابق انه قد رفض تقديم أية تنازلات لميكولاجيك. ولكنه أوضح في نهاية المقابلة ان ميكولاجيك يمكن أن يمضي الى مدينة لوبلن البولندية والمساهمة في تشكيل حكومة جديدة وبتفاهم مع لجنة لوبلن، عندما يصل الى اتفاقية مع مجلس وزرائه حول المطالب السوفيتية [141].

وبعد فشل المباحثات بين ستالين و ميكولاجيك في الوصول الى تفاهم، أبلغ الأخير كلا من تشرشل وآيدن بنتائج مباحثاته مع بيروت وستالين. وقد عبر تشرشل عن دعمه لميكولاجيك في ان يكون لدى الأخير يداً مطلقة في اختيار أعضاء مجلس الوزراء البولندي الجديد، عندما يصبح فيه رئيساً للوزراء، لأن الدول الغربية –من وجهة نظر تشرشل– لن تعترف الا بحكومة يشكلها ميكولاجيك. وبعد هذا اللقاء قرر ميكولاجيك العودة الى لندن، لاجراء مشاورات مع مجلس وزرائه فيها [142].

وفي اليوم التالي صدر اعلان رسمي في موسكو، عبر عن تفاؤل غريب. إذ تطرق الاعلان الى القضية البولندية، وجاء فيه "حدث تقدم مهم نحو حل القضية

البولندية التي نوقشت بإحكام بين الحكومتين السوفيتية والبريطانية. فقد عقدتا مشاورات مع كل من رئيس الوزراء "ميكولاجيك" ووزير الخارجية البولندية، ومع رئيس المجلس الوطني ورئيس لجنة التحرير الوطنية في لوبلن. وان هذه المناقشات قد قلصت الخلافات وبددت الأفكار الخاطئة بشكل ملحوظ. وان المباحثات مستمرة حول المسائل العالقة"[143].

ومما لاشك فيه ان بريطانيا والاتحاد السوفيتي قد تعمدتا اصدار مثل ذلك البيان الذي اظهر تقدما بشأن القضية البولندية،لانهما ارادتا منع المانيا وحليفاتها من استغلال تلك القضية في وسائلها الاعلامية لتظهر للعالم مدى حجم الانشقاق في معسكر دول الحلفاء.

أزدياد الضغوط البريطانية على ميكولاجيك للاستجابة للمطالب السوفيتية

كانت لدى ميكولاجيك نية ثابتة لاقناع أعضاء وزاراته في لندن ان الوقت قد حان لاعطاء تنازلات خطرة وملحة للاتحاد السوفيتي، لاسيما ان لجنة لوبلن كانت توسع سلطاتها يوماً بعد يوم داخل الأراضي البولندية، وبمساندة من القوات السوفيتية التي كانت بدورها تستولي على معظم الأراضي من القوات الالمانية وتسلمها بدورها الى لجنة لوبلن ، لذا رأى ميكولاجيك ان حكومته في لندن لا يمكنها أن تحمي المقاومة السرية والجيش الوطني البولندي في بولندا، ومنع الشيوعية من الاستيلاء على كامل الأراضي البولندية ممثلة بلجنة لوبلن، الا بالعودة الفورية لحكومته. وهذا الأمر بدوره لا يمكن تحقيقه الا باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بولندا والاتحاد السوفيتي، مقابل اعتراف حكومته رسمياً بخط كيرزن حداً للحدود البولندية–السوفيتية الجديدة، وازالة العناصر غير المرغوب فيها لدى ستالين من حكومته. وأخيراً ضم ممثلي لجنة لوبلن الى تشكيلة الحكومة البولندية الجديدة[144].

قدم ميكولاجيك تقريراً مفصلا الى أعضاء حكومته في لندن في 24 تشرين الأول 1944 حول مباحثاته السابقة في موسكو. واوضح فيه وجهة نظره، فاكد لهم ان بريطانيا ظهرت "متحمسة" بشأن نتائج تلك المباحثات، بل انه رأى انها "متفائلة" حول فرصة التوصل الى اتفاقية بين بولندا والاتحاد السوفيتي. ولكنه في الوقت نفسه

أوضح ان السوفيت مصممون على الحصول على خط كيرزن، لاسيما انهم أدركوا ان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لن تدعما بولندا التي رفضت الاعتراف به. وكان السوفيت يعلمون ان بلادهم أصبحت أكثر اهمية لتشرشل وروزفلت من بولندا، بعد أن توصل الأخيران معهم الى اتفاقية بشأن اتخاذ عمل عسكري مشترك ضد اليابان. لذا ابلغ ميكولاجيك أعضاء حكومته في تقريره ان فرص الحصول على أية أراضي تقع الى شرق خط كيرزن معدومة. واضاف ان السوفيت قد انتقدوا لجنة لوبلن، ولكنهم لا يمكن أن يتخلوا عنها، بعد أن تورطوا في تاسيسها وتوقيع اتفاقية معها، واكد ميكولاجيك ايضاً على ان وزارة الخارجية البريطانية قد طلبت منه أن لا يظهر الاخفاق التام الذي حصل في المباحثات التي أجراها في موسكو وأن ينتظر تطور الأحداث. وطلب ميكولاجيك أخيراً من اعضاء حكومته أن يفكروا ملياً بشأن الخطر المحدق ببلادهم آخذين بنظر الاعتبار ان الجيش السوفيتي قد يستولي على الأراضي البولندية كلها، قبل أن يتمكنوا من توقيع اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي. وبعد ان انتهى ميكولاجيك من تقديم تقريره لم تجرِ مناقشات حوله [145].

طلب ميكولاجيك من أعضاء حكومته أن يمنحوه تخويلاً للعودة الى موسكو فوراً والتفاوض مع السوفيت لعقد اتفاقية معهم. وذكر لهم ان بريطانيا والولايات المتحدة لن تدعما بولندا بشأن المطالب الاقليمية السوفيتية، إلا انهما سيدعمانهما في الحصول على تعويضات اقليمية على حساب الأراضي الألمانية، وفي الحصول على اتفاقية ملائمة مع لجنة لوبلن. ولكن المناقشات التي أجراها ميكولاجيك مع اعضاء حكومته بهذا الشأن كانت صعبة [146]. وأصبح وضعه معقداً، لأن كل أعضاء مجلس وزرائه –عدا أعضاء حزبه "الحزب الفلاحي"– قد عارضوا فكرة تقديم تنازلات أخرى للاتحاد السوفيتي [147].

وتعرض ميكولاجيك مرة أخرى الى الضغوط البريطانية للاستجابة للمطالب السوفيتية. ففي 26 تشرين الأول استدعى تشرشل ميكولاجيك لاجراء مباحثات معه. وفي أثناء تلك المباحثات المطولة، واضح تشرشل انه سيلقي خطاباً في اليوم التالي أمام مجلس العموم البريطاني، لذا فهو يرغب في معرفة ما عمله منذ رجوعه من مسوكو لعمل تسوية بولندية–سوفيتية محتملة. ورد ميكولاجيك انه قد قدم تقريراً

مفصلاً عن نتائج مباحثاته في موسكو الى الرئيس البولندي ومجلس وزرائه والسلطات السرية في بولندا. وأوضح له انه قد واجه صعوبات لم يتوقعها في النواحي السياسية لبولندا في لندن، لاسيما بشأن مسالة الحدود البولندية. واضاف انه امتنع في تلك اللحظة عن اصدار أي تصريح واضح حول الحالة التي أفرزتها مباحثات موسكو، بدون تقديم اقتراحات محددة في تلك المرحلة. وعندما طلب ميكولاجيك من تشرشل أن يعطيه معلومات بشأن المباحثات التي عقدت بينه وبين ستالين لاحقا في موسكو، لاسيما ما يتعلق منها بضمان استقلال بولندا، اجابه تشرشل انها تناولت مسائل عامة، ويأتي في مقدمتها مسألة تشكيل حكومة بولندية جديدة يتولى فيها ميكولاجيك منصب رئاسة الوزارة. وأصر فيها ستالين أيضاً على وجوب تشكيل الحكومة البولندية الجديدة من اتحاد بين حكومة بولندا المنفية في لندن ولجنة لوبلن، وكشف تشرشل لميكولاجيك عن ان ستالين قد أصر ايضاً على أن يمنح ممثلي لجنة لوبلن 75% من الحقائب السياسية تاركين لحكومة بولندا المنفية 25% منها فقط، إذا ما أصبح ميكولاجيك رئيساً للوزراء في الحكومة البولندية الجديدة. وقد أبدى تشرشل معارضة قوية لمقترح ستالين الأخير، وعده "غير معقول"، لأنه يحرم رئيس الوزراء من أي نفوذ داخل حكومته، وأصر على منح ميكولاجيك "أغلبية مؤثرة"، وأوضح لستالين ان الحكومة البريطانية ستمنح دعمها الكامل لميكولاجيك، وانها لن تعترف أبداً بمثل ذلك الترتيب. ولكن تشرشل أضاف انه قد يحصل من ستالين على نسبة 50%:50% وتحت رئاسة ميكولاجيك للحكومة الجديدة[148].

وقد ألقى تشرشل مرة أخرى اللوم على ميكولاجيك في ظهور لجنة لوبلن، لأنه لم يستمع الى نصيحته في كانون الثاني بشأن الموافقة على خط كيرزن. وطلب تشرشل من ميكولاجيك ورفاقه العودة الى موسكو بأسرع وقت ممكن لاجراء مزيد من المفاوضات. ونصحهم أن يقولوا للسوفيت عندما يذهبون "على الرغم من ان الحد الشرقي لم يكن حداً مناسباً، إلا انهم قرروا الموافقة عليه بسبب الموقف الذي اتخذته بريطانيا والاتحاد السوفيتي". ومقابل هذا التنازل يشرط ميكولاجيك على السوفيت ان يحصل على الأغلبية في الحكومة المقبلة، وأن يتولى بنفسه اختيار المرشحين لاشغال المناصب الوزارية فيها. واضاف تشرشل ان ميكولاجيك يمكنه رفض المطالب

السوفيتية، إذا لم يقبلوا بشرطه هذا، بل ستجعله في موقف أفضل وسيحصل على دعم كامل من بريطانيا [149].

ولكن ميكولاجيك أبلغ تشرشل انه لم يحصل حتى تلك المدة على موافقة الحكومة البولندية على القبول بمطالب السوفيت بخط كيرزن، واضاف انه قد لا يحصل على تلك الموافقة في المستقبل. وعندما سأل تشرشل ميكولاجيك عن المدة التي يتوقع فيها الحصول على قرار نهائي، رد عليه مؤكداً على انه لم ينهِ مشاوراته مع أعضاء حكومته والسلطات السرية في بولندا، وانها قد تستغرق اسبوعاً على الأقل. وكرر تشرشل ما قاله سابقاً حول الفوائد التي ستحصل عليها بولندا عندما تمنح لها الحدود الجديدة، ونصح البولنديين بانهاء خلافاتهم حول حدود بولندا الجديدة، واكد على انهم قد لا يحصلون على مدينة لفوف، مصراً في الوقت نفسه على ان الدانزك أكثر أهمية من لفوف. وأصر أيضاً على أن يتولى ميكولاجيك رئاسة الوزارة في الحكومة القادمة، وقال انه "مستعد للقتال ليلاً ونهاراً من أجل استقلال بولندا"، ولكنه حذر مرة أخرى ميكولاجيك من نتائج تأجيل رحلته الى موسكو [150].

وفي اليوم نفسه أرسل ميكولاجيك نداءاً شخصياً الى الرئيس روزفلت. وأعطى السفير البولندي في واشنطن تعليمات بضرورة تسليمه للرئيس الأمريكي فوراً. وقد أشار ميكولاجيك في ندائه الى انه يدرك مدى أهمية الوصول الى تفاهم بين بولندا والاتحاد السوفيتي، وانه يرغب في تحقيقه، لأنه يصب في مصلحة بلاده، ومستقبل السلام [151]. ولكنه نبه الرئيس الأمريكي الى حقيقة مهمة، وهي ان الأمة البولندية قد تقدم على تقديم بعض التنازلات "من أجل السلام" وتحت الضغط، إلا انها لن تقبل في الوقت نفسه بفقدان حوالي نصف أراضيها، وبضمنها "المراكز العظيمة لحياتها الوطنية والثقافية والقيمة الاقتصادية الكبيرة لها". وأوضح ميكولاجيك أيضاً ان الحكومة البولندية لا يمكنها الموافقة على أية حلول قد تفقدها ثقة أمتها [152]، وانه قد عمل جهوداً كبيرة لاقناع ستالين وتشرشل بأهمية تلك الاعتبارات خلال مباحثاته الأخيرة في موسكو، بل انه طلب أن يقوم الاتحاد السوفيتي بعمل التفاتة كريمة للأمة البولندية عبر ترك مدينة لفوف وحقول النفط في غاليسيا الشرقية لبولندا، ولكن مساعيه قد فشلت في هذا الاتجاه حتى تلك اللحظة [153]. ولكنه أكد للرئيس الأمريكي

انه لا يمكن أن يقول انها قد انتهت، حتى يوضح الأخير موقفه من تلك المسألة بوضوح[154].

وذكّر ميكولاجيك في ندائه أيضاً روزفلت بالمباحثات التي جرت بينهما في حزيران 1944، وفيها أعطى الرئيس الأمريكي تأكيدات الى ميكولاجيك لدعم بولندا في المسائل الاقليمية لاسيما بشأن لفوف والمناطق المحيطة بها، ولكن الأخير "صدم" عندما تحدث مولوتوف في مباحثات موسكو الأخيرة عن صيغة طهران وموافقة روزفلت عليها. وبدأ ميكولاجيك في ندائه يشرح للأخير أهمية مدينة لفوف لبولندا. إذا انها –من وجهة نظره– كانت مدينة بولندية لمدة ستمائة عام، وهي لا تقل أهمية عن مدينتي كراكاو Cracow ووارشو البولنديتين، وتعد واحدة من مصادر الحضارة البولندية. ودافع ميكولاجيك أيضاً عن مطالبة بلاده بالاحتفاظ بحقول النفط في غاليسيا الشرقية وعدها مهمة جداً لبناء اقتصاد بولندا، فضلا عن ان انتاج تلك الحقول لا يتعدى 1% من الانتاج النفطي للاتحاد السوفيتي [155]. وأخيراً طلب ميكولاجيك من روزفلت أن يوجه بدوره رسالة شخصية الى ستالين يطلب فيها منه ترك لفوف وحقول النفط في غاليسيا الشرقية لبولندا [156].

ولكن السفير البولندي لم يتمكن من تسليم نداء ميكولاجيك للرئيس الأمريكي، لأن الاخير كان قد غادر منذ صباح ذلك اليوم الى بنسلفانيا وشيكاغو، لمواصلة حملاته الانتخابية فيهما. لذا حمل السفير البولندي الرسالة المستعجلة الى رئيس قسم شرقي أوربا في وزارة الخارجية الأمريكية بوهلن Bohlen. وبعد أن قرأ السفير عليه نص نداء ميكولاجيك، وعده بوهلن "بارسالها فوراً" الى شيكاغو، لأن روزفلت كان من المقرر أن يصل اليها في صباح اليوم التالي. ثم تطرق الجانبان الى مناقشة القضية البولندية، إذ سأل بوهلن السفير: "هل ستقبل الحكومة البولندية بخط كيرزن كحد للحدود الشرقية بشكل نهائي، إذا ما قرر الرئيس التدخل بشأن مدينة لفوف؟"، إلا ان السفير البولندي لم يعطِ جواباً محدداً حول هذا الموضوع، واكتفى بتذكير بوهلن بالمباحثات التي عقدها ميكولاجيك مع روزفلت في حزيران خلال زيارة الأخير لواشنطن، إذا أظهر فيها روزفلت "اهتماماً خاصاً وتفهماً" حول مدينة لفوف وحقول

النفط في غاليسيا الشرقية. وقد أكد بوهلن تلك الحقيقة، وانه يعتقد ان روزفلت سيتدخل حتماً، ولكن الانتخابات حالت دون ذلك في تلك المدة [157].

وفي الوقت الذي انتظر فيه ميكولاجيك رداً على رسالته من الرئيس الأمريكي، أرسل في 27 تشرين الأول 1944 تقريرا الى ممثلي السلطات السرية في بولندا، أوضح فيه نتائج مباحثاته الأخيرة في موسكو لمعرفة وجهة نظرهم بشأنها. وكشف لهم فيه عن وجهة نظره أيضا، فأكد على ان مؤتمر موسكو لم يحقق أي تسوية في العلاقات البولندية–السوفيتية، ولكنه أوضح –من جهة أخرى– العديد من القضايا، وتوجد في تلك المدة فكرة للقيام برحلة جديدة الى موسكو أو لوبلن، على الرغم من عدم موافقة السوفيت على الشروط التي وردت في المذكرة البولندية سابقاً. وقال بوضوح "ان الافتقار للوصول الى اتفاقية سيكون له كارثة ليس لنا، بل لتشرشل، وستكون نتائجها خطيرة جداً. وكانت القضية المهمة في مباحثاتنا هي استقلالنا، بمعنى انشاء حكومة مبنية على رغبات الشعب وليس على رغبات الدول الاجنبية، وإذا ما وافقت بولندا على خط كيرزن فستدعم بريطانيا حكومة ممثلة من الشعب وليس حكومة اغلبية أعضاؤها من لجنة لوبلن، وهنالك امكانية أن تدعم الولايات المتحدة تلك الحكومة. ويعني هذا مساعدتنا في برامجنا لاعادة بناء اقتصادنا".

وأضاف ميكولاجيك ان عدم موافقة الحكومة البولندية على خط كيرزن، وايجاد صيغة معينة تسمح للسوفيت بحفظ ماء وجههم في مسألة انضمام لجنة لوبلن الى تشكيلة الحكومة البولندية الجديدة، فلن يكون هنالك فرصة للوصول الى اتفاقية مع السوفيت. أما بشان مسألة الحدود الشرقية لبولندا فأكد ميكولاجيك في تقريره أيضاً ان بولندا "تواجه جبهة بريطانية–سوفيتية مشتركة" حولها، وان موقف الولايات المتحدة لازال سلبياً. وختم ميكولاجيك تقريره مؤكداً ان بولندا قد تحصل على تعهد وضمانة من بريطانيا والاتحاد السوفيتي بشأن حدودها الشمالية والغربية، وقد تتولى الحكومة البولندية ادارة الدولة وتحصل أيضاً من السوفيت على تعهد مكتوب بعدم التدخل في شؤونها، فضلا عن امكانية عقد اتفاقية صداقة ومساعدة متبادلة مع الاتحاد السوفيتي، وميثاق يتعلق بعودة البضائع الى بولندا وتحرير المحتجزين في الاتحاد

السوفيتي[158] ويمكن تحديد المعاهدة البريطانية–البولندية [159] واعادة النظر فيها[160].

وفي الوقت الذي بدأت فيه الحكومة البولندية في لندن والسلطات السرية في بولندا بدراسة تقرير ميكولاجيك الأخير، ألقى تشرشل خطابه أمام مجلس العموم البريطاني في 27 تشرين الأول، وتطرق فيه الى القضية البولندية، وأكد فيه انه قد ناقش تلك القضية في موسكو، وتركزت المناقشات حول قضيتين مهمتين، هما: الحدود الشرقية لبولندا مع الاتحاد السوفيتي، واضافة حدود جديدة لبولندا في الشمال والغرب. أما القضية الثانية فتعلقت بتشكيل حكومة بولندية جديدة مكونة من الحكومة البولندية في المنفى ولجنة لوبلن، وقد وجه تشرشل في خطابه نداء الى ميكولاجيك للعودة الى موسكو فوراً لعقد الاتفاقية [161].

لم يظهر خطاب تشرشل أي تبدل في موقف بريطانيا تجاه القضية البولندية ولم يتبق لميكولاجيك من وسيلة سوى انتظار رد من روزفلت على رسالته السابقة، لتحديد موقفه من القضية، وعلى الرغم من تأخر وصول الجواب، إلا ان بوادر الموقف الأمريكي بدأت تتضح يوماً بعد يوم. ففي 30 تشرين الأول، بعث السفير البولندي في واشنطن تقريراً سرياً الى الحكومة البولندية، أكد فيه انه قد اجتمع مع هاريمان وبوهلن، واثناء ذلك الاجتماع أكدا له ان الرئيس روزفلت قد تسلم رسالة ميكولاجيك الأخيرة، ولكنهما لم يحصلا على رده لحد تلك المدة. وقال هاريمان ان روزفلت قد استدعاه لزيارة واشنطن، بهدف اجراء مناقشة معه حول طلب ميكولاجيك بتدخله في القضية البولندية. وتحدث هاريمان "بحماسة" حول ميكولاجيك، واعتقد ان التوصل الى تسوية للحدود بين بولندا والاتحاد السوفيتي "ستحد من التدخل السوفيتي المفرط في القضايا الدستورية البولندية، وستسمح بانشاء حكومة مبنية على الاحزاب السياسية في بولندا أكثر من لجنة لوبلن". وأكد أيضاً على ان روزفلت سيتدخل في القضية البولندية بعد اجراء الانتخابات الأمريكية [162].

وفي الوقت الذي انتظرت فيه حكومة ميكولاجيك جواب روزفلت النهائي، أرادت أيضاً توضيحاً لموقف الحكومة البريطانية من بعض المسائل المحددة. إذ عقد رومر مباحثات مهمة مع الوكيل الاول في وزارة الخارجية البريطانية الكسندر

كادوغان A. Cadogan[163] في 31 تشرين الاول 1944، وقال للأخير ان الحكومة البولندية ترغب في الحصول على اجابات محددة حول بعض المسائل، منها: هل ستدعم بريطانيا فعلاً ما ستحصل عليه بولندا من أراضي في الغرب والشمال التي اشير لها في مباحثات موسكو الأخيرة عندما يعقد مؤتمر للسلام، حتى لو وجدت الولايات المتحدة نفسها غير قادرة على اعطاء موافقتها على تلك التغيرات الحدودية؟. هل ستدعم بريطانيا مسالة توسيع الحدود البولندية نحو الغرب حتى نهر الآودر، وبضمنها ميناء شتيتن الالماني؟ وهل ستقدم بريطانيا ضمانة لاستقلال وسلامة الأراضي البولندية الجديدة؟[164].

اجرى تشرشل مشاورات مع مجلس وزرائه حول المسائل التي طرحتها الحكومة البولندية. ثم أعطى لكادوغان تعليمات بالاجابة عنها. وقد سلم الأخير مذكرة بريطانية لرومر في 2 تشرين الثاني، أوضحت ان الحكومة البريطانية ستدعم بولندا للحصول على الأراضي التي حددتها مباحثات موسكو، وأن تمتد حتى نهر الآودر غربا، وبضمنها ميناء شتيتن، وستؤيد تلك التغيرات الحدودية حتى وان لم تتمكن الولايات المتحدة من ابداء موافقتها عليها في مؤتمر السلام. أما بشأن مسألة الضمانة البريطانية لسلامة واستقلال بولندا، فيبدو الجواب البريطاني غامضاً بشأنها، إذ أكدت المذكرة البريطانية على ان بريطانيا "تعد بمنح تلك الضمانة بالاشتراك مع الحكومة السوفيتية"، وإذا ما انضمت الولايات المتحدة لها، فسيكون لها أيضاً فائدة كبيرة. ولكن الحكومة البريطانية لن تجعل من انضمام الولايات المتحدة لتلك الضمانة شرطاً لتقديم ضمانتها لبولندا بالاشتراك مع الحكومة السوفيتية. واضافت المذكرة أيضاً ان تلك الضمانة ستبقى شرعية حتى يتم دمجها بضمانة شاملة تقدمها منظمة عالمية مشروعة "الأمم المتحدة" [165]. وعندما سال رومر كادوغان عن معنى الضمانة الجديدة لبولندا، أجاب ان الضمانة لن تصبح سارية المفعول إذا ما وقع عدوان سوفيتي على بولندا، لذا فأن مستقبل العلاقات السوفيتية مع بولندا سيقع على عاتق الأخيرة، وان على البولنديين الاعتماد على انفسهم بشأن صداقتهم المتبادلة مع الاتحاد السوفيتي[166].

ويظهر من حديث كادوغان الاخير ان بريطانيا قد تعمدت ان تبلغ البولنديين بوضوح انها لن تقدم على تقديم المساعدة لهم اذا ما اقدم السوفيت على مهاجمتهم،لانها كانت لازالت في حاجة ماسة لدعم السوفيت لها في جهودها الرامية لاخضاع المانيا،فضلا عن انها غير قادرة على محاربة السوفيت في تلك المدة،وارادت ايضا ان تجبر ميكولاجيك على الاستجابة لمطالب السوفيت فورا، بعد ان يعلم الاخير انه لايمكنه الاعتماد على مساندة بريطانيا له.

لم يقتنع البولنديون بجواب كادوغان الأخير حول الضمانة. وفضلا عن المصاعب التي واجهتها حكومة ميكولاجيك في المجال الدبلوماسي، كانت تصل اليها تقارير من داخل الأراضي البولندية أثارت قلقها. وقد أحال ميكولاجيك بدوره قسماً منها الى الحكومة البريطانية، ليوضح لها بالامثلة عدم التزام السوفيت بوعودهم السابقة بشأن انشاء دولة بولندية "حرة ومستقلة". فقد أشار أحد التقارير الى ان السوفيت أسسوا لجنة عسكرية سوفيتية منذ آب 1944 في مدينة لوبلن المحررة تهدف الى جمع الأدلة "المزعومة" عن نشاطات الجيش الوطني البولندي والسلطات البولندية السرية "المعادية للسوفيت". وقد تكونت تلك اللجنة من عدد من الضباط السوفيت البارزين، فضلا عن ممثلين عن لجنة لوبلن. ووضع مجموعة من أعضاء منظمات مدنية وعسكرية سرية تحت تصرف تلك المجموعة التي أخذت بجمع الأدلة تثبت ان المنظمات العسكرية والمدنية التي كانت تعمل تحت أمرة الحكومة البولندية في المنفى تمارس "نشاطات فاشية" معادية للسوفيت. وأضاف التقرير ان الحكومة السوفيتية قد استخدمت تلك الذرائع لقمع واضطهاد اعضاء الجيش الوطني البولندي وموظفي الادارة السرية البولندية. ومما زاد الطين بلة ان الحكومة البولندية في المنفى قد اصدرت تعليمات الى موظفيها القاطنين في بولندا بإظهار هوياتهم للسلطات السوفيتية هناك، لذا قامت الأخيرة باعتقالهم أو منعتهم من تأدية وظائفهم [167].

واشار التقرير أيضاً الى ان السلطات السوفيتية قد مارست قمعاً مماثلاً للشعب البولندي بصورة عامة. فقد قامت بترحيل آلاف الرجال والنساء والأطفال بدون رحمة من فالنا ولفوف وغيرها من المدن البولندية. وقد طالب ميكولاجيك الحكومة البريطانية باتخاذ اجراءات مناسبة لاطلاق سراح الأشخاص المعتقلين وارجاعهم الى

منازلهم، ومنع القمع الذي كانت تمارسه ايضاً السلطات السوفيتية ضد اعضاء الجيش الوطني البولندي والشعب البولندي بشكل عام [168]. ولكن وزير الخارجية البريطانية آيدن لم يعد ميكولاجيك بتقديم أي مساعدة له. واكتفى بإعرابه عن تعاطفه مع البولنديين، بل انه نبه ميكولاجيك الى ان المعلومات التي تسلمها منه أكدت مرة اخرى على الحاجة الى الوصول الى اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي وباقصى سرعة ممكنة[169].

وفي غضون ذلك ازدادت الضغوط البريطانية على الحكومة البولندية، إذ استدعى تشرشل في اليوم نفسه كل من ميكولاجيك ورومر والسفير البولندي في لندن زازينسكي Raczynski، لمناقشة المشاكل البولندية–السوفيتية. وفي بداية الاجتماع طلب تشرشل من ميكولاجيك تزويده بمعلومات حول نتائج مباحثاته مع اعضاء حكومته خلال الاسبوعين الماضيين، وشدد التأكيد على أن أي تأخير للموافقة على المطالب السوفيتية سيعرض "المناخ الودي" الذي تحقق في موسكو للزوال. لكن ميكولاجيك رد عليه ان مجلس وزرائه قد طالبه باستشارة الحكومة الأمريكية، لأنها مشكلة حيوية بالنسبة لبولندا. واضاف ميكولاجيك "نحن نخشى على مستقبل بولندا، وان مخاوفنا لسوء الحظ ليست من دون اساس". واوضح تشرشل لهم ان بريطانيا لن تدعم بولندا بشأن حدودها الشرقية. ورد عليه ميكولاجيك قائلاً "سيتهمنا الشعب البولندي لاحقاً بالاستقلال المفقود لبلادنا، إذا ما وافقنا على المطالب الأقليمية الموضوعة امامنا"[170].

وكرر تشرشل خلال ذلك الاجتماع ما قاله سابقاً للبولنديين، إذ ألقى اللوم مرة أخرى عليهم لأنهم –من وجهة نظره– لم يستمعوا لنصيحته في كانون الثاني ووافقوا على خط كيرزن، ولم يظهر لهم ما أسماه "بولنديو لوبلن الفظيعون". ولما أصر ميكولاجيك على انه لن يعترف بخط كيرزن إلا إذا تركت لفوف لبولندا، عاد تشرشل الى تهديداته السابقة قائلاً له "انك تقوم بأشياء متطرفة"، وانه سيسمح بهذا العمل لبولنديي لوبلن بالسيطرة على الشؤون البولندية، وان الاتحاد السوفيتي سيرفض بدوره التحدث اليهم، إذا ما اصر على البقاء في لندن. وعندما أكد ميكولاجيك لتشرشل ان الحكومة البولندية لم يتم ضمان استقلالها حتى لو اعترفت بخط كيرزن.

وبعد أن فهم تشرشل من كلام ميكولاجيك انه يريد ضمان استقلال بلاده عبر توقيع معاهدة، شرطاً لموافقته على خط كيرزن، اكد له ان الحكومة البولندية ستحظى بدعم بريطانيا وربما الولايات المتحدة، إذا لم يستجب السوفيت لشرطها وفشلت المفاوضات. ثم توقف تشرشل برهة، وقال للبولنديين "انكم تعلمون تماماً بماذا يرغب ستالين ويفكر فيه. إذا لم تعطوني جوابكم اليوم أو غداً فسأعد ان كل شيء قد انتهى. فكروا ملياً بما ينتظركم. لقد عملت كل شيء أمكنني القيام به. سأوضح ذلك للبرلمان. ان عدم قدرتكم على اتخاذ القرار حول قضية الحدود يعني انه لا توجد حكومة بولندية في الواقع". وبعد سماع ميكولاجيك تهديدات الأخير، ومنحهم تلك المدة لاعطاء جوابهم النهائي، أوضح انه لا يمكنه اقناع مجلس وزرائه بالموافقة على المطالب السوفيتية دون منح بلادهم ضمانة مناسبة [171].

وفي تلك الأثناء بدأ ميكولاجيك بالحديث عن المذكرة البريطانية الأخيرة التي تسلمتها الحكومة البريطانية عبر كاردوغان. فقال ان ما ورد فيها يشكل "عائقاً"، وعدها أيضاً "خطوة الى الوراء مقارنة مع الموقف الذي تم اتخاذه في موسكو. ولكن تصريح ميكولاجيك أثار غضب تشرشل، وأكد انه سيعد ما ورد فيها من وعود بريطانية مسحوبة، إذا ما اصر ميكولاجيك على عدها "عائقاً". وحاول رازينسكي عبثاً أن يتدخل ويبين لتشرشل سوء الفهم لما قاله ميكولاجيك، إلا ان تشرشل لم يدعه يكمل كلامه، وذكّر ميكولاجيك بما قاله قبل مغادرته من موسكو، إذ اكد الأخير له انه سيبقى في لندن لمدة 48 ساعة لاقناع مجلس وزرائه في لندن لاستشارتهم حول المطالب السوفيتية "واليوم، وبعد مرور اسبوعين لم تتخذ خطوة الى الأمام". ثم وجه سؤالاً الى ميكولاجيك "هل تعتقد فعلاً ان القوات السوفيتية ستبقى حيث هي في بولندا، وانها غير قادرة على التقدم اكثر؟". ورد عليه ميكولاجيك قائلاً "كلا، مطلقاً. بالعكس تماماً، نتوقع تقدماً اضافيا للقوات السوفيتية، وارسلنا تعليماتنا الى بولندا لأخذ ذلك بالحسبان". وأبلغ تشرشل ميكولاجيك ان موقف الحكومة البولندية سينتج عنه حتماً حكومة بولندية منافسة لها في بولندا، وان عجز الحكومة البولندية عن اتخاذ قرار بشأن المطالب السوفيتية "سيريح" بريطانيا، لأنها لن تكون ملزمة بالتعهد لدعم بولندا، لاسيما تجاه محاولات تشرشل اقناع ستالين أن يكون التمثيل النسبي في

الحكومة البولندية الجديدة بنسبة 50:50% بدلا من 75% لصالح لجنة لوبلن و25% للحكومة البولندية في لندن [172].

حاول ميكولاجيك أن يشرح لتشرشل الصعوبات التي قد تواجهها الحكومة البولندية، إذا ما وافقت على مطالب الاتحاد السوفيتي، لاسيما بشأن مسألة الحدود. إذ سيتوجب عليها نقل 5–6 مليون بولندي الى حدود بولندا الجديدة، ونقل حوالي 7 مليون الماني منها [173]. ولكن تشرشل لم يبالِ بحجج ميكولاجيك، وشدد التاكيد على ضرورة أن يذهب ميكولاجيك الى لوبلن باسرع وقت ممكن. وأراد كادوغان احراج موقف ميكولاجيك، فطرح عليه سؤالاً: هل يمكننا القول للسوفيت ان الحكومة البولندية لن تقبل بخط كيرزن؟. فأجابه ميكولاجيك فوراً "ليس في الوقت الحالي". ثم وجه تشرشل بدوره سؤالاً له: هل انت مستعد للذهاب الى موسكو غداً؟ فأجابه ميكولاجيك "كلا، لا يمكنني عمل ذلك". ثم سأله تشرشل مرة أخرى: وبعد غد؟. فأجاب ميكولاجيك "لست متأكداً ان قرار الحكومة البولندية يمكن الحصول عليه خلال هذا الوقت. انك تفهم جيداً، يا سيد، اننا قلقون على استقلال بولندا، وهذه ليست بقضية صغيرة". وقد أثار جواب ميكولاجيك الأخير غضب تشرشل، إذ أكد الاخير ان تلك المسألة يمكن حلها عبر اجراء مفاوضات بين ميكولاجيك وبيروت. وهدده مرة أخرى قائلاً "أمنحك ثمان وأربعين ساعة. وإذا لم أحصل منك على جواب خلال هذه المدة من الوقت، فسأبعث برسالة الى ستالين وليحصل ما يحصل". وعندما قال ميكولاجيك ان موقف بريطانيا الأخير لن يسهم باتخاذ الحكومة البولندية لأي قرار، رد عليه تشرشل "انا سعيد لأنني سأسحب ضماناتنا لك" [174].

اراد ميكولاجيك استغلال غموض الموقف الأمريكي تجاه القضية البولندية، ذريعة لعدم إعطائه جواباً سريعاً لتشرشل، إذ ذكّر للأخير التناقض الواضح بين التأكيدات التي أعطاها روزفلت له خلال زيارته لواشنطن في حزيران والتصريح الذي أدلى به مولوتوف في موسكو. وقد عدَّ ميكولاجيك ان الحكومة البولندية لا يمكن لها أن تتخذ قراراً نهائياً، قبل أن يوضح روزفلت موقفه بشأن حدود بولندا. ولكن تشرشل أصر على موقفه، واعاد انذاره السابق لميكولاجيك وهو انه سينتظر منه جواباً نهائياً في غضون 48 ساعة. وعلى الرغم من ان ميكولاجيك قد قرأ على تشرشل تقريراً

حصل عليه من بولندا وأشار فيه الى "المعاملة الفظيعة" التي كانت تمارسها السلطات السوفيتية تجاه اسرى الجيش الوطني البولندي قرب مدينة سيدلس Siedlce البولندية، إلا ان تشرشل رد عليه قائلاً "ان حضورك في بولندا يمكن لوحده أن يضع نهاية لهذه الشناعات"[175].

واتهم تشرشل البولنديين بالاستمرار بعدائهم للسوفيت، وضرب مثلا على ذلك، إذ ذكر بأنه اجتمع بالقائد البولندي آنديرس Anders[176]، وقال الأخير "اليوم نقاتل الألمان، وغداً سنقاتل السوفيت". وقد عقب تشرشل على ذلك الحديث بقوله "ان هذه حماقة صرفة، لا تعتمدوا على مساعدتنا لكم بهذا الشأن. هل تدركون كم انهار موقعكم في العالم منذ بداية هذا العام؟". وأجاب ميكولاجيك فوراً "معنوياً لا". وغضب تشرشل وهدد ميكولاجيك مرة اخرى قائلاً "طالما انك غير قادر على منحي جوابك، فأنا أسحب ضماناتنا التي وردت في رسالة كادوغان". وتدخل كادوغان مرة أخرى لتلطيف جو المباحثات، فأكد على ان تشرشل لن ينفذ تهديده الأخير في ذلك الوقت، لأن ميكولاجيك لم يستلم رسالته "كادوغان"، إلا مؤخرا، ولم يتوفر له وقت كاف لتسليمها بدوره الى مجلس وزرائه، إي لم تتوفر للحكومة البولندية فرصة لالقاء نظرة عليها. وقد أبلغ ميكولاجيك تشرشل انه سيعقد في اليوم التالي اجتماعاً خاصاً لمجلس وزرائه حول تلك الرسالة[177].

قدم ميكولاجيك تقريراً الى مجلس وزرائه في 3 تشرين الأول 1944، أوضح فيه نتائج مباحثاته الأخيرة مع تشرشل. وقد ثار غضب الوزراء البولنديين بسبب موقف تشرشل الأخير، وعدّوه "اسلوباً متغطرساً"، فضلاً عن انه قد أذل بولندا. وقد أصابتهم "الحيرة"، بسبب اصرار تشرشل على موافقة الحكومة البولندية على المطالب السوفيتية. وبعد دراستهم لكافة الاحتمالات قرروا اصدار اعلان في اليوم نفسه [178]، أوضحوا فيه استغرابهم من مواقف الدول تجاه بولندا، ففي الوقت الذي طلب فيه من الحكومة البولندية أن توافق فوراً على أن يكون خط كيرزن حداً للحدود البولندية–السوفيتية بدون انتظار انتهاء الحرب وعقد مؤتمر للسلام ولكنها من جانب آخر لم تحصل حتى تلك المدة على مصادقة نهائية على ما ستحصل عليه بولندا من أراضي جديدة في الغرب والشمال، بل تم تأجيل ذلك لحين عقد مؤتمر السلام، فضلاً عن

ذلك لم تحصل الحكومة البولندية أيضاً على ضمانة لاستقلال وسيادة وسلامة الحدود الجديدة لبولندا. وأكد الاعلان أيضاً ان الحكومة الأمريكية لم تحدد موقفها تجاه تلك القضايا حتى تلك المدة. وفي نهاية اعلانهم أكدوا على ان الحكومة البولندية تقدر تماماً الحاجة الملحة للوصول الى تفاهم بولندي–سوفيتي، ولكنها في الوقت نفسه لا يمكنها الموافقة على الشروط التي قدمت لها في مؤتمر موسكو، ورغبت أن تقوم القوى الكبرى الثلاثة باعادة دراسة تلك المسائل مع الحكومة البولندية [179].

وفي اليوم نفسه سلم رومر مذكرة من الحكومة البولندية الى الحكومة البريطانية، احتوت على الاعلان البولندي الذي اصدره مجلس وزرائها. وقد شرح رومر للمسؤولين البريطانيين ان بلاده قد اتخذت ذلك القرار الجديد، لأن تشرشل أصر على الحكومة البولندية أن تعرب عن موقفها فوراً، وبدون انتظار رد روزفلت لمعرفة وجهة نظره بشأن القضية البولندية. ولكنه أضاف ان الحكومة البولندية لن تصدر أو تنشر قرارها الأخير، قبل أن يعلن تشرشل عن وجهة نظره فيه. وقد أوضح رومر للبريطانيين ان ميكولاجيك قد يقدم على الاستقالة، إذا لم تبدل الحكومة البريطانية موقفها تجاه الحكومة البولندية، كما أوضحه تشرشل في مباحثاته التي أجراها مع ميكولاجيك في 2 تشرين الثاني 1944[180].

استدعى آيدن كل من ميكولاجيك ورومر في 6 تشرين الأول 1944، لاجراء مباحثات معهما بشأن التطورات الأخيرة وقد حضر تلك المباحثات كادوغان أيضاً. وفي بداية ذلك الاجتماع أراد آيدن معرفة أسباب عدم احراز الحكومة البولندية أي تقدم بشأن المطالب السوفيتية الأخيرة. فأكد ميكولاجيك وبوضوح انه لا يمكن لحكومته أن تصدر أي تصريح بهذا الشأن تؤكد فيه احرازها لأي تقدم، لاسيما انه لم يحصل حتى تلك المدة على موافقة مجلس وزرائه على المطالب السوفيتية. وأشار أيضاً وجود "تناقض" بين نص الاتفاقية المقترحة في مؤتمر موسكو والنص الذي ورد في رسالة كادوغان التي سلمها الى رومر في 2 تشرين الثاني 1944. ففي الوقت الذي حدد فيه النص الأول الذي ورد في الاتفاقية المقترحة في موسكو الأراضي التي ستحصل عليها بولندا "حال الاستسلام غير المشروط لألمانيا"، أشار النص الثاني الذي ورد في رسالة كادوغان الى ان الحكومة البريطانية "ستدعم تلك التغيرات في

مؤتمر السلام" حتى لو لم تكن الولايات المتحدة قادرة على الموافقة على اجراء تلك التغيرات في الحدود الغربية لبولندا [181].

واراد آيدن طمأنة ميكولاجيك، إذ قال "ان العرض الذي قدم في موسكو لازال ساري المفعول وبدون تغيير". ووعد ميكولاجيك أيضاً انه سيسلمه رسالة ستتضمن "تفسيراً حقيقياً" لكل القضايا التي اثارتها رسالة كادوغان السابقة. ولكن آيدن دعا ميكولاجيك الى اعادة النظر في مطالب الحكومة البولندية بشأن توسيع الحدود البولندية على حساب الأراضي الألمانية حتى نهر الأودر لتشمل أيضاً ميناء شتيتن. وشدد آيدن التأكيد على أهمية ما ستحصل عليه بولندا من أراضي جديدة، لاسيما بروسيا الشرقية والدانزك. إذ اعتقد آيدن ان دمج تلك الأراضي سيضع حداً للدعاية التي كانت تبثها ألمانيا حول مشكلة "الممر البولندي" ولكن ميكولاجيك أوضح لآيدن ان مفاوضات موسكو الأخيرة أظهرت وجود رغبة عند الدول الكبرى الثلاث بتحويل بولندا من الشرق الى الغرب، لذا فان الحكومة البولندية أصبحت ملزمة أن تأخذ بنظر الاعتبار مبادلة الأراضي الممتدة بين فستولا–نيمين [182] مقابل أراضي فستولا–آودر.

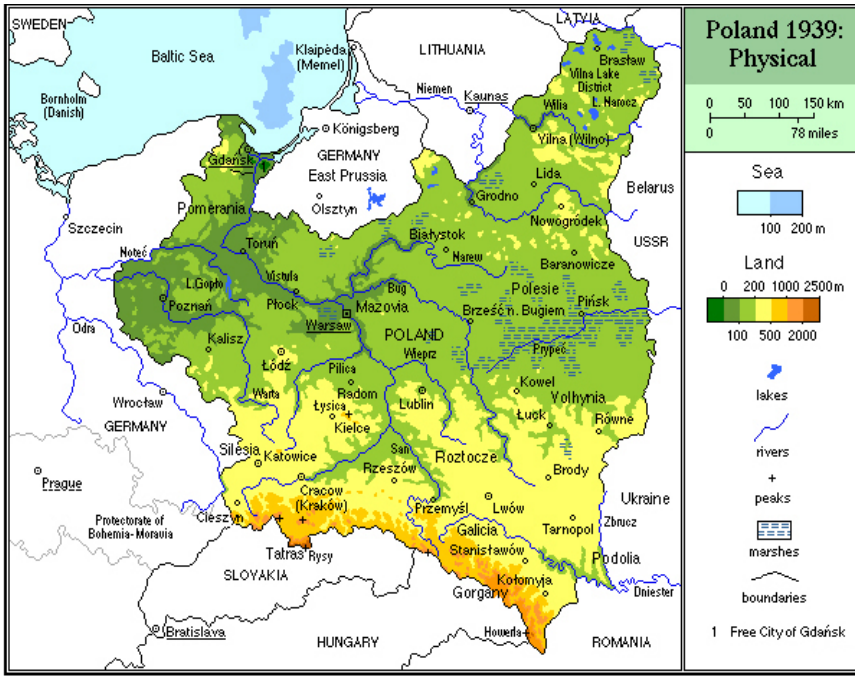

إذ أكد ميكولاجيك ان حكومته قد ناقشت الصعوبات التي ستواجهها بولندا، جراء عملية توطين البولنديين ضمن الحدود الجديدة لبولندا وقد قورنت أعدادهم باعداد الألمان الذين يعيشون في تلك الاراضي. ثم اثار ميكولاجيك ورومر مسألة حصول بولندا على ضمانة بريطانية لسلامة أراضيها واستقلالها السياسي. وقد سببت تلك القضية قلقاً كبيراً للمسؤولين في الحكومة البولندية. وأكدا لآيدن ان رسالة كادوغان الأخيرة حول حصول بلادهم على ضمانة مشتركة من بريطانيا والاتحاد السوفيتي لم تزل قلق المسؤولين البولنديين، وأضافا ان موقف الحكومة الأمريكية لا زال غامضاً. ودافع آيدن عن مسألة الضمانة المشتركة لبولندا، فهي –من وجهة نظره– تمثل "دليلاً" على اهتمام بريطانيا بمصالح بولندا، على الرغم من انه لم ينكر حقيقة ان الضمانة الفردية لبولندا أكثر أهمية من الضمانة المشتركة، وأوضح آيدن للبولنديين ان بريطانيا لا يمكنها منح بولندا ضمانة فردية لأنه "فوق القدرة الفعلية لبريطانيا"[183].

وأكد آيدن لميكولاجيك أيضاً ان حصول بولندا على ضمانة شاملة من جانب منظمة عالمية "الأمم المتحدة" لن يتم إلا بعد انقضاء سنتين على الأقل. ولم يستبعد آيدن ايضاً أن تقدم بلاده خطة لتجديد التحالف البولندي–البريطاني السابق. وأضاف انه سيأمر بدراسة هذا المقترح، إذا ما اجريت تعديلات جديدة على نصوص ذلك التحالف، وفقاً للظروف الجديدة. أما بشأن مساعي الحكومة البولندية لإقناع الحكومة الأمريكية بلعب دور أكثر فاعلية في الشؤون البولندية، فأكد آيدن ان أي تأخير اضافي في المفاوضات البولندية–السوفيتية قد يؤدي الى انهيار كامل في العلاقات بينهما، على الرغم من حدوث "انفراج مؤقت" نتيجة لمفاوضات موسكو الأخيرة. وابلغ آيدن ميكولاجيك انه سيستقبل السفير السوفيتي في لندن غوسيف ظهر ذلك اليوم، وسيسعى لاقناعه ان الحكومة البولندية تحتاج الى وقت اضافي لاكمال مشاوراتها، قبل أن ترد على المطالب السوفيتية. ولم يخفِ آيدن على ميكولاجيك انه يعتقد شخصياً ان روزفلت قد يكون "نصيراً" لما اتفق عليه في موسكو بشأن المطالب السوفيتية. ولكنه لم ينكر –في الوقت نفسه– ان بولندا قد فرض عليها قراراً خطيراً

للغاية، ولكنه أضاف انه لا يوجد خيار آخر لبولندا. وعبر أيضاً عن "أسفه" لوجود "عناصر غير مسؤولة وديماغوغية" في الحكومة البولندية أجبرت ميكولاجيك على "الانحراف" عن خط سياسته الرامية الى الوصول الى تفاهم مع السوفيت. ولكن ميكولاجيك فند تلك المزاعم بقوة، وأكد ان موقفه "يعزى الى اعتبارات موضوعية"، وقد أوضحها لتشرشل وآيدن في مباحثاته التي عقدها معهما في 2 تشرين الثاني 1944[184].

مساعي ميكولاجيك الاخيرة للحصول على الدعم الامريكي

شعرت الحكومة البولندية بالحاجة الملحة الى معرفة موقف الولايات المتحدة النهائي من المطالب السوفيتية، لأن الوقت أخذ يداهمها. وهكذا بعث رومر في اليوم نفسه تعليمات الى السفير البولندي في واشنطن، أكد له فيها، ان المباحثات التي عقدها ميكولاجيك مع آيدن في 6 تشرين الثاني 1944، أثبتت لحكومة ميكولاجيك ان بريطانيا قد عارضت البيان الذي أصدره مجلس الوزراء البولندي في 3 تشرين الثاني 1944، ورفضت أن تعده جواباً نهائياً على المطالب السوفيتية. وحاولت الحكومة البولندية أن تتخذ من عدم اعطاء الحكومة الأمريكية جوابا محدداً حول القضية البولندية لحد تلك اللحظة مبرراً لرفضها اعطاء جواب نهائي للبريطانيين والسوفيت. وأكد رومر أيضاً ان الحكومة البريطانية تحاول بدورها اعطاء "تفسير مقنع" لتعهداتها بشأن مستقبل الحدود الألمانية–البولندية، وانها ستحاول اقناع الحكومة السوفيتية بضرورة اعطاء وقت اضافي للحكومة البولندية، ليتاح لها فرصة اخرى لاستئناف المفاوضات. وبعد ان احاط رومر السفير البولندي بتلك المعلومات، طلب منه أن يبذل أقصى جهده، لاقناع الأمريكيين بضرورة ارسال جواب محدد من الرئيس روزفلت، رداً على رسالة ميكولاجيك له في 26 تشرين الأول وبأسرع وقت ممكن. وقد عدّ رومر تلك القضية "بالاساسية" للرأي العام البولندي، وانه متلهف للبحث عن أية فرصة تمكنه من احتفاظ بولندا –على الأقل– بمنطقة لفوف ومنطقة النفط في غاليسيا[185].

وطلب رومر من السفير البولندي أن يثير مع المسؤولين الأمريكيين مجموعة من الأسئلة، أرادت من خلالها الحكومة البولندية معرفة موقف حكومتهم

تجاهها، ومنها: ماهو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مسألة منح بولندا أراضي جديدة في الشمال والغرب على حساب الأراضي الألمانية، كما اقترح لها في مباحثات موسكو، وتمتد تلك الأراضي باتجاه الغرب حتى الضفة الغربية لنهر الآودر، وبضمنها ميناء شتيتن، وفضلا عن مناطق أخرى، منها بروسيا الشرقية "عدا كونغسبرغ" والدانزك وسيليزيا العليا؟. وهل تشارك الولايات المتحدة رسمياً في تلك التسوية لحل المشكلة الاقليمية البولندية، سواء بالدخول فيها "عبر اتفاقية سرية" أو بالتعهد بدعمها أو على الأقل عدم معارضتها لمثل تلك التسوية عندما تنتهي الحرب؟. وهل ترغب الولايات المتحدة في ضمان الاستقلال الفعلي لبولندا ضمن اراضيها الجديدة والى أي مدى؟. وهل ترغب الحكومة الأمريكية بمنح بولندا وعداً بتقديم المساعدة الاقتصادية لها بمنحها "قروض وسلع"، لأن هذه المساعدة –من وجهة نظر الحكومة البولندية– أمر لا بد منه، لتنفيذ عمليات نقل للسكان واسعة النطاق ولإعادة البناء الاقتصادي لبولندا؟. وأضاف رومر في تعليماته ان الحكومة البولندية تدرك تماماً ان اعطاء مثل تلك الضمانات والتعهدات لبولندا "لا يتناقض" مع تقاليد الحكومة الأمريكية. وأخيراً أكد رومر للسفير البولندي ان قرار الحكومة البولندية النهائي سيعتمد بشكل كبير على مدى استعداد الحكومة الأمريكية لتحديد موقفها بوضوح، ومنحها مساعدتها لها[186].

وبذل السفير البولندي مساعي كبيرة للاتصال بالمسؤولين الأمريكيين. ولم تتح له فرصة للقائهم، إلا في 10 تشرين الثاني 1944، إذ عقد في ذلك اليوم مباحثات مهمة مع بوهلن. وقد نقل له الأخير بعض الملامح حول الموقف الأمريكي. فقد صرح له ان امكانية الحصول على ضمانة أمريكية لحدود أي دولة "غير مأمولة". وأضاف أيضاً ان الحكومة الأمريكية لن تعارض اقدام بولندا "طوعاً" على عقد اتفاقية بينها وبين الاتحاد السوفيتي بشأن حدودها الشرقية أو في حصولها على ضمانة بريطانية–سوفيتية مشتركة لحدودها الغربية والشمالية، بل ان الحكومة الأمريكية –من وجهة نظر بوهلن– ستمنح موافقتها عليها. واعتقد بوهلن أيضاً ان حكومته ستمنح مساعدتها لبولندا سواءً بالمال أو السلع، لتنفيذ عمليات اعادة توطين سكانها واعادة تأهيل اقتصادها[187].

وأرسل السفير البولندي في واشنطن برقية اخرى الى رومر في 13 تشرين الثاني، نقل فيها المباحثات التي أجراها مع نائب وزير الخارجية الأمريكية ستيتنيوس Steettinius[188]. وفي خلال تلك المباحثات طلب السفير البولندي من الأخير أن يقوم روزفلت بالتدخل عند ستالين للحصول منه على التنازل عن منطقة لفوف ومنطقة النفط في غاليسيا الشرقية لصالح بولندا. وقد أوضح السفير البولندي ان هذا الشرط يمثل حد ادنى يمكن ميكولاجيك من تمرير خطته للحصول على تسوية توافقية مع السوفيت، دو أن يعرض للخطر وحدة الحكومة البولندية، أو فقدان دعم الشعب البولندي له. ولكن تلك التسوية –من وجهة نظره– تحتاج الى تحديد واضح للموقف الأمريكي من مسألة استقلال بولندا ضمن حدودها الجديدة، والتعاون الأمريكي فيها أيضاً أو على أقل تقدير، موافقة الحكومة الأمريكية على ايجاد حل لمشكلة الحدود الشرقية والحدود الغربية لبولندا بشكل متزامن، وترحيل الألمان من المناطق التي ستمنح لبولندا. وفضلاً عن ذلك ابلغ السفير البولندي ستيتنيوس ان المساعدة المالية والاقتصادية الأمريكية لإعادة بناء وتأهيل بولندا يعد أمراً مهماً، لأنها تمكن ميكولاجيك من استخدامها ذريعة مقنعة وقوية في اقناع الأمة البولندية لمساعيه للحصول على تسوية توافقية مع السوفيت. وأوضح السفير البولندي أيضاً ان الولايات المتحدة ستحصل على منافع اقتصادية، عندما يتم اعادة تأهيل اقتصاد بولندا سريعاً، لأنه سيفتح مجالاً للاستثمار الأمريكي في بولندا وسيضمن لها سوقاً لتصريف البضائع الأمريكية فيها. وأضاف ان بلاده يمكنها ان تضمن القروض الأمريكية عبر تصدير الفحم والنسيج البولندي. وطلب السفير البولندي اجراء مقابلة شخصية مع روزفلت لمناقشة تلك المسائل، إلا ان ستيتنيوس رد عليه قائلاً "ان وعد الرئيس حقيقي، وقد درس القضية في الوقت الحاضر" وأضاف ستيتنيوس انه يعرف تماماً مدى أهمية لفوف ومناطق النفط في غاليسيا الشرقية والحاجة لتقديم الدعم لميكولاجيك، ولكنه لم يقل شيء "ايجابي" بشأن الضمانة لبولندا. أما بشأن قضية المساعدة الاقتصادية الأمريكية لبولندا، فأكد انها يجب أن يتم نقاشها مع أشخاص مؤهلين في الوقت المناسب. وفي النهاية نصح ستيتنيوس السفير البولندي بالعدول عن فكرة الاجتماع شخصياً بروزفلت "بسبب ضغوط العمل الكبيرة" عليه، وأكد أيضاً

"ان الرئيس قد قرر التدخل وفقاً لرغبات رئيس الوزراء (ميكولاجيك)، وانه سيرد على أسئلته. وعلى كل حال، يجب أن يمنح فرصة لعمل ذلك" [189].

وأبلغ ستيتنيوس السفير البولندي في 16 تشرين الثاني 1944 انه قد عقد اجتماعاً مع الرئيس روزفلت في اليوم السابق، وأعلمه الأخير انه قد حصل على معلومات مفصلة حول القضية البولندية من السفارة البولندية ومن الحكومة البريطانية. ولكن روزفلت "لم ير ضرورة" لاجراء مباحثات أخرى مع السفير البولندي في واشنطن في ذلك الوقت، وانه درس القضية البولندية بكل ملامحها، ولديه نية بالتعامل معها بالشكل الصحيح، وسيرسل جواباً لميكولاجيك في غضون الايام القليلة المقبلة. وقد بعث السفير البولندي تقريراً الى الحكومة البولندية في لندن بهذا الشأن[190].

وبعد أن تسلم رومر تقرير السفير البولندي استدعى فوراً كادوغان وعقدت بينهما مباحثات مهمة. وقد أطلع رومر الأخير على فحوى المباحثات التي عقدها السفير البولندي في واشنطن مع ستيتنيوس خلال تلك المدة، إذ أكد رومر ان ستيتنيوس قد تكلم "بصفة شخصية"، واعتقد ان روزفلت سيتدخل لدى ستالين لتغيير المطالب السوفيتية بشأن الحدود الشرقية لبولندا، ولكنه أكد في الوقت نفسه ان الحكومة الأمريكية ليس لديها نية لاعطاء ضمانة لأي اتفاقية في اوربا. وعدّ السفير البولندي جواب ستيتنيوس بشأن طلب الحكومة البولندية من الحكومة الأمريكية بدعمها مالياً واقتصادياً "غامضا". ولكن كادوغان أبلغ رومر مرة أخرى ان بريطانيا ترى ان المسألة ملحة، ويجب تجنب أي تأخير في التعامل معها. وعلى الرغم من ان رومر قد شاطر كادوغان في وجهة نظره، إلا انه اعتقد ان الحكومة الأمريكية تنوي التدخل ببطء، وأضاف ان السفير البولندي قد يقترح على ستيتنيوس أن يقوم ميكولاجيك بزيارة سرية وقصيرة الى واشنطن مرة اخرى. ولكن كادوغان "استهجن" ذلك الاقتراح، وأكد مرة أخرى على الحاجة الى اتخاذ عمل سريع من جانب الحكومة البولندية[191].

وأخيراً وفي طريق عودته الى موسكو، زار هاريمان لندن، واستدعى ميكولاجيك وسلمه رسالة من الرئيس روزفلت في 22 تشرين الثاني 1944. وقد أُرخت

تلك الرسالة في 17 تشرين الثاني، أي بعد مرور ثلاثة عشر يوماً على اعادة انتخابه[192]. وقد بين روزفلت في رسالته انه كان يفضل أن يؤجل موقف بلاده من القضية بأسرها، حتى يتم التوصل الى اتفاقية سلام شاملة، بعد انتهاء الحرب في أوربا. ولكنه أدرك ان ميكولاجيك كانت لديه رغبة ملحة في معرفة موقف الحكومة الأمريكية بأقل تأخير ممكن، لذا حدد روزفلت موقف بلاده من القضية في رسالته الجديدة. فأكد ان الحكومة الأمريكية تدعم بشكل لا لبس فيه قيام "دولة بولندية قوية وحرة مستقلة"، وأن يكون للشعب البولندي حق "في تنظيم وجوده الداخلي وكما يرونه". أما بشأن مستقبل الحدود البولندية، فذكر ان الحكومة الأمريكية لن تعارض توقيع اتفاقية متبادلة حول تلك المسألة، وبضمنها تقديم تعويضات اقليمية لبولندا على حساب الأراضي الألمانية، كما توصلت اليها بولندا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي. وتناول روزفلت في رسالته موضوع الضمانة، فأكد لميكولاجيك ان الحكومة الأمريكية، وتبعاً لسياستها التقليدية، لا يمكنها أن تمنح ضمانة لأية حدود محددة، وان حكومته تعمل في تلك المدة على تأسيس منظمة أمن عالمية، ومن خلالها ستتولى الولايات المتحدة وأعضاء الدول الأخرى مسؤولية الأمن العام، وسيشمل ذلك عدم انتهاك الحدود المتفق عليها. وأضاف أيضاً ان الحكومة الأمريكية لن تبد معارضة لمسألة عملية نقل الأقليات القومية من أراضي بولندا واليها، بل ستسهم في تيسير تلك العملية. وأخيراً ذكر روزفلت في رسالته ان الحكومة الأمريكية تعد –حسب علمه– بمساعدة بولندا في اعادة بناء اقتصادها لما بعد الحرب. ولكن المساعدات الاقتصادية الأمريكية خاضعة للسلطات التشريعية[193].

وبعد ان سلم هاريمان تلك الرسالة الى ميكولاجيك، بدأ يشرح فقراتها له. وأبلغ ميكولاجيك ان روزفلت قد أعطاه تعليمات للتدخل بالنيابة عنه لدى ستالين في مسألة احتفاظ بولندا بمنطقة لفوف ومنطقة النفط في غاليسيا. ولكنه أضاف انه لن يتدخل في تلك المسألة، إلا إذا اعربت الحكومة البولندية عن رغبتها فيها. وبهذا الخصوص أوضح هاريمان انه سيحشد "نفوذ الرئيس كله" للتدخل لدى ستالين، للوصول الى حل مُرضٍ حولها، إلا انه اعترف شخصياً بعدم وجود فرص حقيقية لانجازها، واعتقد ان ستالين قد يوافق –في أحسن الأحوال– على ترك تلك المسألة

مفتوحة حتى يتم اجراء مفاوضات مع الحكومة البولندية حول التوصل الى تسوية شاملة. وقد أبلغ ميكولاجيك السفير هاريمان ان سيجري مناقشات مع مجلس وزرائه بشأن اقتراحه الأخير، وسيعطيه جواباً في اليوم التالي [194].

وبعد أن اجرى ميكولاجيك مشاورات مع مجلس وزرائه، اجتمع بهاريمان مرة ثانية في 23 تشرين الثاني، وأبلغه ان مجلس وزرائه، ولسوء الحظ، لم يوافق على مقترح هاريمان الأخير. إذ رأى أعضاء مجلس الوزراء البولندي ان بولندا إذا ما وافقت على الاحتفاظ بلفوف وحقول النفط في غاليسيا، فسيعني تخلي بلادهم عن الاقسام الأخرى من المقاطعات الشرقية لبولندا، لاسيما فالنا، وان الحكومة البولندية لازالت متمسكة بما ورد في مذكرتها السابقة، ولم تمنح ميكولاجيك تفويضاً بالتنازل عن تلك المناطق. وحاول ميكولاجيك أيضاً تبرير موقف حكومته بهذا الشأن، فأكد على ان بولندا "لا يمكن ان تحوز على الظروف الضرورية لوجودها المستقل"، إذا ما اقتصرت مساحتها على الحدود التي افترضتها مباحثات موسكو السابقة. وان جميع الأحزاب السياسية البولندية –عدا الحزب الفلاحي– قد رفضت الموافقة على تقديم أية تنازلات اقليمية أخرى للسوفيت. ثم أعرب ميكولاجيك لهاريمان ان موقف الأحزاب السياسية البولندية الأخير قد أحبط تنفيذ برنامجه السابق بشأن ضرورة التوصل الى تسوية مع السوفيت، ولا يوجد له خيار آخر الا الاستقالة [195].

وقد قدم ميكولاجيك استقالته في 24 تشرين الثاني 1944[196]. وفي اليوم التالي عقد ميكولاجيك مباحثات مع السفير الأمريكي في لندن وينانت Winant، أطلعه فيها على الظروف التي دفعته الى تقديم استقالته، إذ اكد ميكولاجيك انه كان يشعر ان التوصل الى عقد اتفاقية بين بولندا والاتحاد السوفيتي أصبحت ضرورية في ذلك الوقت، إلا ان الاحزاب السياسية الرئيسة الأربعة –عدا الحزب الفلاحي– كانت ترى ان المسائل الاقليمية يجب ان يتم تأجيلها حتى انتهاء الحرب. لذا علم ميكولاجيك انه سيتعرض الى موجة من الانتقادات الحادة، إذا ما وافقت حكومته على تقديم تنازلات الى الحكومة السوفيتية، ولكنه أدرك –من جهة أخرى– ان بولندا إذا لم تتوصل الى توقيع اتفاقية مع الحكومة السوفيتية، فانها لن تفقد حدودها الشرقية فحسب، بل قد تخسر أيضاً كل التعويضات الاقليمية التي قررت الدول الكبرى منحها

لها في الغرب والشمال. وأضاف ميكولاجيك أيضاً انه يشعر ان الرأي العام الأمريكي والبريطاني لن يدعم بولندا في مسألة حصولها على تعويضات اقليمية كاملة في الغرب، وفضلا عن ذلك إذا لم تتوصل بولندا والاتحاد السوفيتي الى عقد اتفاقية بينهما، فستخضع بولندا –من وجهة نظره– الى "محاولات قاسية" لجعلها دولة شيوعية، وسيتم طرد العناصر غير الشيوعية المنظمة الى لجنة لوبلن، وأصبحت الأخيرة تضم أكثرية شيوعية، ولن تتمكن الحكومة البولندية في لندن من ايقاف عملية تحويل بولندا الى دولة شيوعية، إلا إذا تمكنت من العودة "فوراً" الى بولندا [197].

وعلى كل حال، طلب الرئيس البولندي القيام بتشكيل الوزارة الجديدة، لتبدأ مرحلة جديدة في القضية البولندية[198].

---

[1]- Secret Supplementary Protocol to the Non – Aggression Pact Between Germany and the Union Soviet 23 August 1939, Cited in: Cienciala, Anna M. and Others (eds.), Katyn. A Crime Without Punishment. Documents, Translated by Marian Schwartz With Anna M. Cienciala and Maia A. Kipp , Yale University Press, 2007, P. 12; Carrie, Rene Albrecht, A diplomatic history of Europe Since the Congress of Vienna, London , 1965, P. 537, Eberhadt, Piotr, Political Migrations in Poland 1939-1948, Warsaw, 2006, p.3.

[2] – بدأت القوات الالمانية بمهاجمة بولندا في الاول من ايلول 1939، في حين ان القوات السوفيتية لم تشرع بالدخول إلى الاراضي البولندية الا في السابع عشر من ايلول 1939.

Ambrose, Stephen E., Rise to Globalism. American Foreign Policy Since 1938, New York , 1985, P.3; From the Official diary of the Soviet Deputy Peoples" Commissar of Foreign Affairs Potemkin on a Conversation with Polish Ambassador Grzybowski , 17 September 1939, Cited in: Cienciala and Others (eds.) Op. Cit., PP. 45-46; Edmonds, Robin, The Big Three. Churchill , Roosevelt and Stalin Peace and war, London, 1991, P. 149,Hempel, Andrew, Poland in World War II.An Illustrated Military History, New York, 2000, p.14.

[3] - Stachura , Peter D .Poland 1918 -1942 , An Interpretive and Documentary History of the Second Republic, London and New York, 2004, P.117; Lane, Thomas, Victims of Stalin and Hitler. The Exodus of Poles and Britain, New York, 2004, PP. 22-23.

[4]– الزبيدي، اميرة رشك لعيبي، ميكولاجيك وتطورات القضية البولندية ايار– تشرين الاول 1944، بحث مقبول للنشر، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ص 2.

[5]– جوزيف ستالين : زعيم سياسي سوفيتي . ولد عام 1879 في جورجيا ، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي منذ عام 1912 ، ونفي إلى سيليزيا عام 1913 . وشارك في الثورة البلشفية عام 1917 . وأصبح ألامين العام للحزب الشيوعي للأعوام 1922– 1953 ، ورئيساً للوزراء للأعوام 1941 – 1953 . وقد وطد أركان الدولة بكثير من القسوة . وفي عهده غزا هتلر الإتحاد السوفيتي عام 1941. وأنضم ستالين إلى جبهة الحلفاء . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اختلف مع الحلفاء لتبدأ حقبة جديدة عرفت بالحرب الباردة. توفي عام 1953:

Jelavich, Barbara, St. Petersburg and Moscow. Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814-1974 , Indiana University Press , PP.333-334.,http//en.wikipedia.org

[6]– حول حادثة مذبحة كاتين ، ينظر:

Polish Culture Foundation, The Crime of Katyn. Facts and Documents, London, 1945; Sanford, George, Katyn and the Soviet Massacre of 1940: Truth and Justice and Memory, London and New York, 2005; Sanford, George, The Katyn Massacre and Polish- Soviet Relaations 1941-1943, Journal of Contemporary History, 2006, p. 15.

[7] - Statement by the Polish Government , 17 April 1943 , Cited in : Polonsky,Antony (ed.), The Great Powers and the Polish Question 1941-1945 , London , 1976 , PP. 123-124; Ciechanowski , Ciechanowski , Jan , Defeat in Victory , Garden City , NY: Doubleday , 1947, PP. 158-159 ; Personal and Secret message From Premier J. V. Stalin to the President, Mr. Franklin D. Roosevelt , April 21 , 1943 , Cited in: Ministry of Foreign Affairs of the U.S.S.R ; Stalin Correspondence with Roosevelt and Truman 1941- 1942, New York , 1965 , PP. 60-61..

[8]– ميكولاجيك : سياسي بولندي . ولد عام 1901 وتنحدر عائلته من منطقة بوزن . وبعد أن نالت بولندا استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى، انضم إلى الجيش البولندي عام 1920 في محاربة جيوش روسيا السوفيتية. وفي العام نفسه انضم إلى الحزب الزراعي البولندي، وأصبح رئيساً له عام 1937. وبعد أن انهارت بولندا إمام الجيوش الألمانية عام 1939 هرب إلى فرنسا ، وانضم إلى الحكومة البولندية المنفية في باريس ثم لندن ، وعين وزيراً للداخلية ، ثم أصبح رئيساً للوزراء، بعد مقتل سيكورسكي عام 1943 . وقد واجهت بلاده ضغوطاً قوية من الإتحاد السوفيتي للاستجابة لمطالبه . وأخيرا قرر السفر إلى الولايات المتحدة وتوفي فيها عام 1966 :

www.wordiq.com/definition/stanislaw_kikolajczyk

[9] - Cienciala , Anna M. , The Diplomatic Background of the Warsaw uprising of 1944 : the Players and the Stakes , Polish Review , Vol . XXXIX , No.4 , P. 400.

[10]– للمزيد من التفاصيل حول المقررات النهائية لمؤتمر طهران، ينظر:

The Tehran conference 1943, cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/tehran.asp; Stoler, Mark A., Allies in War. Britain and America against the Axis Power: 1940-1945, New York, 2007, pp. 140-142.

[11]– ونستون تشرشل : سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام 1874، وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت ، ودخل الحياة السياسية، وكسب مقعدا في البرلمان عام 1900 ، وتقلد مناصب عديدة وعمل على تقوية الأسطول البريطاني، عندما أصبح وزيرا للبحرية عام 1911 . ولكنه استقال، ثم ابتعد عن المناصب السياسية للمدة 1929–1938. ولكنه عين رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلن عام 1940. وقاد بلاده إلى النصر خلال الحرب العالمية الثانية، وخسر الانتخابات في عام 1945 ، ولكنه عين رئيسا للوزراء مرة أخرى عام 1951 وحتى عام 1955، وتوفي عام 1955:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 952.

12– حول نص المباحثات التي عقدها تشرشل مع ستالين في طهران بشأن القضية البولندية ينظر :

Conversation between Churchill and Stalin, 28 November 1943, Cited in: Polonsky (ed.), Op. Cit. PP. 163-164; Conversation at Tehran Conference between Mr. Churchill and Marshall Stalin on the Future Frontier of Poland, 28, November 1943, Cited in: General Sikorski Historical Institute, Documents on Polish – Soviet Relations, 1939 – 1945, Volume II, London, 1967, p.97.(Hereafter will be Cited as: DPSR.)

[13]– روزفلت : سياسي أمريكي . تسلم منصب الرئاسة الأمريكية عام 1932 ، في وقت كان فيه العالم الرأسمالي يعاني من الأزمة الاقتصادية ، حقق إصلاحات مالية ومصرفية مهمة لبلاده . وفي عام 1933 اعترف بالحكومة السوفيتية ، إلا أنه كان قلقا بشأن النازية الألمانية والفاشية الايطالية ، لذا طلب من الكونغرس الأمريكي تقديم السلاح والعتاد للحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وفي 11 / كانون الأول 1941 أعلن الحرب على ألمانيا، بعد قيام اليابانيون بالهجوم على بيرل هاربر في 7/ كانون الأول 1941 . عمد في سنوات الحرب إلى إجراء اللقاءات والمؤتمرات مع الحلفاء وأهمها اللقاء مع تشرشل في الدار البيضاء في كانون الثاني 1943 ، ومع تشرشل وستالين في طهران 1943 ، وفي يالطا 1945 . وعمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو 1945 . توفي عام 1954 : ألكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسة ، ج2 ، ط4 ، بيروت ، 2001 ، ص843.

[14]– عقد روزفلت مع ستالين مباحثات سرية في 1 كانون الأول 1943 في طهران حول بولندا وغيرها من القضايا ، وأشار روزفلت في مباحثاته أن لدى الولايات المتحدة 6–7 ملايين ناخب أمريكي من أصول بولندية ، وهو لا يرغب في فقد أصواتهم في الأنتخابات الرئاسية القادمة ، وأنه يتفق مع رؤية ستالين بشأن أستعادة استقلال بولندا ومد حدودها حتى نهر الاودر . ولكنه لا يمكنه أن يشارك علناً في الوصول إلى إية تسوية بشأن بولندا في ذلك الوقت لاعتبارات انتخابية :

Conversation between Roosevelt and Stalin, 1 December 1943, Cited in: Polonsky (ed.), Op. Cit. PP. 164 – 165, Allen, Debara J.,The

Oder-Niesse Line: The United States, Poland and Germany in the Cold War, Greenwood publishing, USA.,2003,p.13.

[15]– ينظر: المياحي ، فرقد عباس قاسم ، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران 1943 حتى آذار 1944 ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية ، كلية الدراسات التاريخية،جامعة البصرة، 2009 ،ص10 وما بعدها.

– حول الخلافات بشأن الخطط الحربية للحلفاء في إثناء انعقاد مؤتمر طهران.ينظر:

16

Dallek,Robert,Franklin D.Roosevelt and American foreign policy,1932-1945,Oxford University press, New York,pp.429-442

[17]– للمزيد من التفاصيل حول مباحثات ميكولاجيك – ليبيديف في أيار وحزيران 1944 ، ينظر:

Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr, 8 July 1944, Cited in: Polonsky (ed.), Op. Cit., PP. 204-206; Cienciala, Anna M. The Diplomatic of the Warsaw uprising of 1944: the Players and the Stakes, Polish Review, Vol. XXXIX , No . 4, P. 403.

[18] - Mikolajczyk ,Op.Cit.,p.61 .

[19] - Ciechanowski ,Op.Cit. , P. 305.

[20] - Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 8 July 1944 , Cited in : Polonsky (ed.), Op. Cit. P. 205 .

[21]– حدد السوفيت بالاسم الاشخاص الذين يتوجب على ميكولاجيك طردهم من الحكومة البولندية، وهم: الرئيس البولندي رازكيوسك والجنرال سوسنكوسكي والجنرال كوكيل والبروفسور كوت:

Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr, 8 July 1944, Cited in : Polonsky (ed.), Op. Cit. PP. 205-206 .

[22]– خط كيرزن : سمي خط كيرزن بهذا الاسم نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد كيرزن الذي اقترح في عام 1919 أن يصبح ذلك الخط حداً فاصلاً بين حدود بولندا وروسيا السوفيتية ، فتقع بولندا إلى الغرب من هذا الخط ، بينما تقع ليتوانيا وروسيا

البيضاء وأوكرانيا إلى شرق ذلك الخط ، وهو يتماشى مع الحدود التي رسمت بين روسيا وبروسيا عام 1797 ، عندما قسما بولندا بينهما :
http: // www . wordiq . com / definition / Curzon-line

[23] - Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 8 July 1944 , Cited in : Polonsky (ed.), Op. Cit. PP. 205-206 .

[24]– الجنرال بيرلنغ : سياسي وقائد عسكري بولندي. ولد عام 1896 في بولندا،وانضم إلى الحزب الشيوعي البولندي منذ مدة مبكرة من حياته.أصبح قائدا للجيش البولندي الذي شكله ستالين على الأراضي السوفيتية،وأصبح أداة بأيدي ستالين،وظل بيرلنغ قائدا لهذا الجيش للمدة 1943–1944.وتوفي عام 1980.
Sanford,George,Historical Dictionary of Poland,Second Edition,Canham,Maryland and Oxford,2003,p.60,http://en.wikipedia.org

[25] -, Micgiel, John S. and Wandycz, Piotr S. (eds.) , Reflections on Polish Foreign Policy, Columbia University Press, 2007, p.114.

[26]– اللجنة البولندية للتحرير الوطني : تعرف أيضاً بلجنة لوبلن ، وهي لجنة أعلنت رسمياً عن وجودها في مدينة تشليم البولندية في تموز 1944 لتكون نواة لحكومة بولندية مؤقتة . وقد أشرف عليها ما يعرف بمجلس الدولة الوطني ، تهدف إلى إدارة الأراضي البولندية التي كان الجيش السوفيتي يحررها من أيدي القوات الألمانية ، وأعلنت تلك اللجنة، وبتشجيع من السوفيت، إنها الممثل الشرعي الوحيد للحكومة البولندية الجديدة . وإنها لا تعترف بالحكومة البولندية المنفية في لندن . ومنذ آب 1944 اتخذت من مدينة لوبلن مقراً لها . وأصبح ادوارد اسوبكا – موراوسكي رئيساً لها. وبمرور الوقت أصبحت نواة لحكومة بولندية شيوعية:
Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[27] - Rozek, Edward J., Allied Wartime Wartime Diplomacy. A pattern in Poland, New York, 1989, p.229.

[28] - Marshal Stalin to Mr. Churchill , 23 July , Cited in : Polonsky (ed.), Op. Cit. P.208 ; Secret and Personal From Premier J .V. Stalin to the Prime Minister Mr. Churchill, July 23 , Cited in : Correspondence , P.152 .

[29]– الزبيدي، المصدر السابق، ص 7.

[30]– تاديوس رومر : دبلوماسي وسياسي بولندي . ولد عام 1894 . وعمل في وزارة الخارجية البولندية، وأصبح سفير لبلاده في روما والبرتغال . ثم عين سفيراً في اليابان للمدة 1937–1941 . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استقر في كندا ، وظل يمارس بعض الأنشطة خارج بلاده حتى وفاته في عام 1978.

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[31]– مولوتوف: سياسي سوفيتي، ولد عام 1890 وانضم إلى الحزب الاشتراكي في عام 1906، القي القبض عليه ثلاث مرات لنشاطه الثوري المعادي للحكم القيصري في روسيا. وقام بدور بارز في احداث الثورة البلشفية في روسيا عام 1917. وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1921. وعين رئيساً لمجلس القوميسارات عام 1930، ووزيراً للخارجية عام 1939. وفي عصره وقعت بلاده اتفاقاً لعدم الاعتداء مع المانيا عام 1939، وبعد غزو المانيا لبلاده عام 1941 مثل بلاده في مؤتمرات القمة التي شملت القرم ويالطا وبوتسدام وغيرها. وبعد معارضته لسياسة خروشوف فقد جميع مناصبه.

عطية الله، احمد، القاموس السياسي، القاهرة، 1980، ص 1580.

[32] - Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and M. Molotov according to whom a Polish – Soviet understanding depended on agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National Liberation , July 31, 1944 , Cited in : DPSR. , Vol .II , PP. 306-308.

[33]– للمزيد حول انتفاضة وارشو عام 1944، ينظر:

Garlinski, Jozef, The Polish Underground State (1939-1945), Journal of Contemporary History, 1975, pp.30-33; Bullock, Alan, Hitler and Stalin. PARALLEL Lives, New York, 1991, pp. 848-849; Davis, Norman, Rissing" 44. The Battle for Warsaw, London, 2004.

[34]– عندما تشكلت حكومة المنفى البولندية في باريس في 30 أيلول 1939، ضمت أربعة أحزاب رئيسة، وهي حزب الفلاحين البولندي والحزب الاشتراكي البولندي والحزب الديمقراطي الوطني وحزب العمال.

Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.89 .

[35] - Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin on the Future of Poland and agreement between the Polish

Government and the Polish Committee of National Liberation, August 3, 1944, Cited in: D.P.S.R , Vol . II , PP.310-311.

[36]- Sir Archibald Clark – Kerr to Anthony Eden , 4 August 1944 , Cited in : Polonsky (ed.), Op . Cit . , P. 210 ; Mikolajczyk , Stanislaw , The Rape of Poland . Pattern of Soviet Aggression, New York, 1948 , P.74.

[37] - Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin on the Future of Poland and agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National Liberation, August 3, 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, PP.316-317.

[38]– بوليسلاو بيروت : سياسي بولندي . ولد في مدينة لوبلن في عام 1892. غادر إلى موسكو عام 1925 وتدرب في المدرسة الدولية الشيوعية . ومنذ عام 1933 أصبح عميلاً سرياً في الاستخبارات العسكرية السوفيتية . وبعد أن أصدرت الحكومة البولندية عام 1938 عفواً عاماً استقر في وارشو، وعمل في إحدى المكتبات. وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية هرب إلى القسم الشرقي من بولندا الذي خضع للاحتلال السوفيتي، وأصبح رئيساً لحزب العمال البولندي الجديد عام 1943، ورئيساً لمجلس الدولة الوطني تحت رعاية سوفيتية للمدة 1944 – 1947. ثم تولى منصب رئاسة جمهورية بولندا الشعبية للمدة 1947– 1952 . وقد توفي في ظروف غامضة، عند ما زار الاتحاد السوفيتي عام 1956.

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

للمزيد من التفصيلات حول الاجتماعين الذين عقدهما ميكولاجيك مع اعضاء

39-لجنة لوبلن ينظر:

Mikolajczyk, Op. Cit ., PP.75-76

[40] - Note on the Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin relating to the renewed attempts at an understanding between M. Mikolajczyk and the Polish Committee of National Liberation and to assistance for fighting Warsaw, August 9, 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, PP.334-335.

[41] - Rozek ,Op.Cit., Pp.264-266, Karski , Jan , The Great Powers and Poland , 1919 – 1945 : From Versailles to Yalta , London , MD : University Press of American , 1980 , P.540.

[42]- Memorandum of the Polish council of Ministers of the principles according to which the Polish State should be organized and on

the Programme of the Polish Government for the period following liberation from German Occupation, 29 August 1944, Cited in: D.P.S.R., pp. 372-374.

[43] - Karski, Op. Cit., pp.541-542; Rozek, Op. Cit., p.267.

[44] - Karski, Op. Cit., p.452.

[45] - Ciechanowski, Op. Cit., pp. 327-328.

[46]– انطوني أيدن : سياسي بريطاني ، ولد عام 1879 ودرس اللغات الشرقية في إحدى الكنائس بأكسفورد، وانتخب في مجلس العموم البريطاني عام 1923 ، وأصبح نائباً لوزير الخارجية عام 1931 ، وممثلاً عن بلاده في عصبة الأمم عام 1935 ، ووزيراً للخارجية في العام نفسه. ولكنه استقال عام 1938. وفي عام 1940 عين وزيراً للحرب، وأصبح رئيساً للوزراء للأعوام 1955–1957.

The New Encyclopedia Britannica , Vol. III, PP. 786-787

[47]– قرر روزفلت – بناءً على طلب تشرشل– ان يشارك السفير الامريكي هاريمان في مؤتمر موسكو، ولكن بصفة ((مراقب)). ولم تمنحه الحكومة الامريكية أي تفويض عن للاعلان عن موقفها من أي قضية مهمة.

Karski, Op. Cit., p.453.

[48]- Ibid, pp. 544-545.

[49]– تشرشل، ونستون، مذكرات ونستون تشرشل، تعريب خيري حماد، ج 2، ط 2، بغداد، 1965، ص 983.

[50]- Karski, Op. Cit., pp.543-544; Rozek, Op. Cit., 267.

[51]– تشرشل، المصدر السابق،ج2 ، ص 982.

[52]- Ciechanowski, Op. Cit., p. 93; Karski, Op. Cit., 544.

[53] - Mikolajczyk, Op.Cit., p.93.

[54] - Karski, Op. Cit., p.544; Rozek, Op. Cit., p.291.

[55] - Karski, Op. Cit., p.544.

[56] - Ciechanowski, Op. Cit., pp. 328-329.

[57] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p.406.

[58] - Ibid, pp. 406-407.

[59] - Mikolajczyk, Op.Cit., p.94.

[60] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 408.

[61]- Ibid, pp. 408-409.

[62] - Ibid, p. 406.
[63] - Mikolajczyk, Op.Cit., p.94.
[64] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 409.
[65] - Ibid,p.10 ; Mikolajczyk, Op.Cit., p.94.
[66] - Mikolajczyk, Op.Cit., pp. 94-95.
[67] - Ibid, p. 95.
[68] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 410.
[69] - Ibid, p. 411.
[70] - Mikolajczyk, Op.Cit., p. 95.
[71] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 410-411.
[72] - Mikolajczyk, Op.Cit., pp. 95-96.
[73] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 411.
[74] - Mikolajczyk, Op.Cit., p. 96.
[75] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 412.
[76] - Ibid, p.413.

[77]– تعرضت بولندا إلى التقسيم من جانب الدول الكبرى الاوربية اربع مرات، للاعوام1772، 1793، 1795، و 1939. للمزيد ينظر:

Stanford, George, Historical Dictionary of Poland, Second edition, The Scarecorow Press. Inc., London, 2003, pp. 37-40.

[78] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 412.
[79]- Ibid, p. 413; Mikolajczyk, Op.Cit., p. 96.
[80] - Mikolajczyk, Op.Cit., p. 96.
[81] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 413.
[82] - Mikolajczyk, Op.Cit., p. 96.
[83] - Ibid, p.97.

[84] - Proceedings of the Moscow Conference on Polish affairs, First Meeting held at the Spiridonovka Palace at the Narkomindel, 13 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 414.

[85] - Rozek, Op. Cit., p.276.

[86]– تشرشل، المصدر السابق،ج2، ص 988.

[87] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 332.

[88] - First British draft proposal relating to Polish territorial cessions in the east and the resumption of political relations between Poland and the USSR., 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 422.

[89] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D..P.S.R., Vol. II, P.416.

[90] - Ibid, pp. 416-417.

[91] - Ibid, p. 417.

[92] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 332.

[93] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D..P.S.R., Vol. II, P.417.

[94] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 332.

[95] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, P.417.

[96] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 333.

[97] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, P. 417.

[98] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 333.

[99] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, P. 418.

[100] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 333.

[101] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the

reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, P. 418.

[102] - Ibid, pp. 418-419; Mikolajczyk, Op.Cit., pp. 97-98.

[103]- Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, P. 419.

[104]- Ibid, pp. 419-420.

[105] - Ciechanowski, Op. Cit., pp. 334-335.

[106] - Note on a conversation between M.Mikolojczyk and Mr.Churchill about Soviet territorial claims and the reconstruction of the Polish Government 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 421-422.

[107] - Note on Conversation concerning the Curzon line between M. Mikolajczyk and Mr. Churchill, held in the presence of the members of the Polish delegation (M.Romer, Prof. Grabski and M.Zaranski), 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p.423.

[108] - Ibid, pp. 423-424.

[109] - Ibid, p.424.

[110] - Karski, Op. Cit., p.548.

[111] - Second British draft proposal relating to the acceptance of Soviet territorial claims and the resumption of political relations between Poland and the USSR., 14 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 424-425.

[112] - Karski, Op. Cit., p.548.

[113] - Rozek, Op. Cit., p.285.

[114] - Karski, Op. Cit., p.548.

[115] Conversation between Prof. Grabski and M.Molotov about Leaving Lwow with Poland, 15 October 1944, Cited in: : D.P.S.R., Vol. II, pp. 425-427..

[116] - Final British draft Proposal submitted to M.Mikolajczyk relating to the demarcation line along the Curzon line and the conclusion of the treaty of friendship with USSR. on the basis of an anti-Fascist and democratic policy, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 428.

[117] - Karski, Op. Cit., pp. 548-549; Ciechanowski, Op. Cit., p. 336.

[118] - Mikolajczyk, Op.Cit., p.99.

[119] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 336.

[120] - Karski, Op. Cit., p. 549.

[121] - Rozek, Op. Cit., p.286.

[122]– بعد ان وصل تشرشل إلى موسكو في التاسع من تشرين الاول 1944، اعرب للسفير الامريكي هاريمان عن خيبة امله، لان روزفلت رفض منع هاريمان تخويلاً للبت في مواقف الحكومة الامريكية تجاه القضايا التي سيطرحها تشرشل على ستالين. ولم يشارك هاريمان في المباحثات التي عقدها تشرشل مع ستالين في التاسع من تشرين الاول 1944:

Harriman , Averell , and Able , Elie , Special Envoy to Churchill and Stalin 1941-1946 , New York , 1972 , p. 356.

[123] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 338.

[124] - Rozek, Op. Cit., pp.286-287.

[125]– للمزيد حول المباحثات التي عقدها ميكولاجيك مع ايدن وكلارك كيرك في السابع عشر من تشرين الاول، ينظر:

Conversation between M.Mikolajczyk, M.Romer, Mr.Eden and Ambassador Clark Kerr on the need for the Delegation of the Polish Government in Moscow to concult the remaining Polish authorities in London with regard to Soviet territorial claims, 17 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 429-430.

[126] - Rozek, Op. Cit., p.288.

[127] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 337.

[128]- Mikolajczyk, Op. Cit., p. 99.

[129] -Mikolajczyk's farewell visit to Marshal Stalin and Conversations about the conditions of existence of Poland in the future, 18 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 430.

130–ادوارد اوسبكا–موراوسكي :سياسي بولندي.وكان عضوا في الحزب الاشتراكي البولندي.ولد في عام 1909 وتولى منصب رئاسة الوزارة البولندية للمدة 1945–1947 وتوفي في عام 1997.

Stanford, Op.Cit.,p.176.

[131] - Mikolajczyk's farewell visit to Marshal Stalin and Conversations about the conditions of existence of Poland in the future, 18 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 431.

[132]– فلاديمير لينين: سياسي وثوري روسي، ولد عام 1870. وعلى الرغم من انه حصل على شهادة القانون، الا انه انصرف إلى تفعيل العمل الثوري وعكف على دراسة

الماركسية. والقت السلطات الروسية القبض عليه عام 1895 ونفي إلى سيبريا. واصدر كتاباً في عام 1899 بعنوان ((تطور الرأسمالية في روسيا)). وتزعم لينين الحزب البلشفي (الشيوعي) في روسيا، وقد سافر إلى الدول الاوربية لدواعي امنية وعقد فيها اجتماعات عدة روج فيها للفكر الاشتراكي. وتمكن من الاستيلاء على السلطة في روسيا في تشرين الاول 1918. وقد واجهت حكومته الجديدة مصاعب داخلية وخارجية، الا ان اجراءاته تمكنت من تثبيت اركان الدولة. وتعرض لينين منذ استلامه السلطات إلى وعكات صحية ادت إلى وفاته عام 1924:

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[133] - Mikolajczyk, Op. Cit., p. 99.

[134] - Mikolajczyk's farewell visit to Marshal Stalin and Converatsions about the conditions of existence of Poland in the future, 18 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 431.

[135] - Mikolajczyk, Op. Cit., pp. 99-100.

[136] - Mikolajczyk's farewell visit to Marshal Stalin and Conversations about the conditions of existence of Poland in the future, 18 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 431-432.

[137] - Ibid, p.432.

[138]– الفردانية: مذهب يقول ان مصالح الفرد يجب ان تكون اخلاقيا فوق كل اعتبار .والفردانية نظرية تنادي ان المبادرة والمصالح الفردية يجب ان لاتخضع لسيطرة الحكومة والمجتمع او رقابتهما. للمزيد ينظر: Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[139] - Mikolajczyk, Op. Cit., p. 100.

[140] -Mikolajczyk's farewell visit to Marshal Stalin and Converatsions about the conditions of existence of Poland in the future, 18 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 432.

[141] - Ciechanowski, Op. Cit., pp. 337-338.

[142] - Rozek, Op. Cit., p.290.

[143] - Mikolajczyk, Op. Cit., pp. 100-101.

[144] - Karski, Op. Cit., p. 557.

[145] - Rozek, Op. Cit., p.294.

[146] - Karski, Op. Cit., p. 557

[147] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 339.

[148] -M.Romer's note on a conversation between M.Mikolajczyk, himself, count Raczynski, Mr.Churchill and Sir Alexander Cadogan concerning the Polish position on the demands

presented by the Soviets in Moscow, 26 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p.439.

[149] - Ibid, pp. 440-441.

[150] - Ibid, p. 441.

[151] -M.Mikolajczyk's appeal to President Roosevelt, transmitted by Ambassador Ciechanowski, concerning the Polish Government endeavours to save Lwow and the Borylaw for Poland, 26 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 437.

[152] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 339.

[153] -M.Mikolajczyk's appeal to President Roosevelt, transmitted by Ambassador Ciechanowski, concerning the Polish Government endeavours to save Lwow and the Borylaw for Poland, 26 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 437.

[154]- Ciechanowski, Op. Cit., p. 340.

[155]- M.Mikolajczyk's appeal to president Roosevelt, transmitted by Ambassador Ciechanowski, concerning the Polish Government endeavours to save Lwow and the Borylaw for Poland, 26 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, Pp. 437-438.

[156] - Ibid, p. 438.

[157] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 340.

[158] – عندما غزت القوات السوفيتية الاراضي البولندية في عام 1939، القت القبض على اعداد كبيرة من الجنود والضباط البولنديين وعدوا اسرى حرب. وقد اصدرت السلطات السوفيتية امراً باطلاق اعداد كبيرة من الجنود الاسرى الذين ينتمون إلى قوميات اوكرانية او من الروس البيض، ولكن الضباط البولنديين والشرطة البولندية ارسلوا إلى معسكرات خاصة تابعة لوزارة الداخلية السوفيتية، منها كوزلسك وستاروبسك واستاخوف، وخصص المعسكرين الاوليين لاعتقال الضباط البولنديين، في حين خصص المعسكر الثالث لاعتقال الشرطة والجندرمة وموظفي الدولة البارزين وبعض الضباط. وقد اصبح مصير هؤلاء الاسرى عاملا رئيسا في توتر العلاقات البولندية– السوفيتية لاحقاً:

Micgiel and Wandycz (eds.), Op.Cit., pp.90-91; Cienciala, Op.Cit., p. 58; Lane, Thomas, Victims of Stalin and Hitler- The Exodus of Poles and Balts to Britain, London, 20904, p. 26.

[159]– وقعت بريطانيا وبولندا معاهدة تحالف في الخامس والعشرين من اب 1939، أي بعد مرور يومين من توقيع اتفاق عدم الاعتداء الالماني–السوفيتي. وقد نصت المعاهدة

على تقديم المساعدة المتبادلة بين الدولتين في حالة تعرض احدهما إلى هجوم من جانب بلد اوربي اخر. وقد ارفق بالمعاهدة ملحق سري نص على تن المعاهدة تصبح سارية المفعول اذا ما تعرض احدهما لهجوم من المانيا ((حصرياً)). وبسبب توقيع هذه الاتفاقية اضطرت المانيا إلى تأجيل موعد هجومها من السادس والعشرين من آب إلى الاول من ايلول 1939. للمزيد ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[160]- Dispatch from M.Mikolajczyk to the Delegate the Government in Poland, Summing up the results of the conference in Moscow, 27-28 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 442.

[161] - Mr.Churchill's Statement in the House of Commons on Polish affairs, 27 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 443.

[162] - Telegram from M.Ciechanowski to the Ministry of Foreign Affairs giving an account of his conversation with Mr.Harriman and Mr.Bohlen, 30 october 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 444.

[163]– الكسندر كادوغان: موظف مدني بريطاني، ولد عام 1884، وشغل مناصب ادارية في المجال الدبلوماسي للمدة 1908–1950 ، منها الوكيل الاول بوزارة الخارجية البريطانية للمدة 1938–1946، وممثلاً لبريطانيا للمدة 1946–1950. وتوفي عام 1968:

Wikipedia, the free encyclopedia, cited in: http//en.wikipedia.org

[164]- Count Raczynski's note on a conversation between M.Romer and Sir Alexander Cadogan, Concerning the request of the Polish Government for a British Guarantee of territorial acquisitions in the West and integrity and independece of the new Polish state, 31 October 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp.445-446.

[165] - Letter from Sir Alexander Cadogan to Mr.Romer, stating the position of the British Government on the request produced by the Polish Government on October 31, 1944, 2 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 449-450.

[166] - Karski, Op. Cit., p. 559.

[167] - Rozek, Op. Cit., pp.303-304.

[168] - Ibid, p.304.

[169]- Ibid, pp. 304-305.

[170] -Romer's note on a conversation between M.Mikolajczyk, himself, count Raczynski, Mr.Churchill and Sir Alexander Cadogan about the prospective British reaction if the Soviet Conditions were rejected by the Polish Government, 2 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 450.

[171] - Ibid, pp. 451-452.

[172] - Ibid, p.452.

[173] - Ibid, pp. 452-453.

[174] - Ibid, p. 453.

[175] - Ibid, p. 455.

[176]– ولاد يسلاوآنديرس: جنرال وسياسي بولندي، ولد عام 1892، وكانت المنطقة التي ولد تابعة للامبراطورية الروسية، واصبح ضابطاً في الجيش الروسي في ايام القيصر نيقولا الثاني خلال الحرب العالمية الاولى، ثم انضم الى الجيش البولندي واصبح قائداً لفرقة بوزنان الخامسة عشرة. وبعد نالت بولندا استقلالها بعد الحرب العالمية الاولى خدم في الجيش البولندي الجديد، الا انه تعرض الى هزيمة ساحقة من جانب القوات الالمانية السوفيتية، واصيب الجنرال انديرس لمرات عدة ووقع في اسر القوات السوفيتية، وبقي في السجن حتى اطلق السوفيت سراحه عام 1941، بهدف تشكيل جيش بولندي جديد لمحاربة الالمان، الا ان استمرار الخلافات السياسية بين السوفيت والبولنديين وشحة الاسلحة والطعام والملابس اجبرت انديرس على المغادرة مع اعداد كبيرة من رجاله الى ايران والعراق وفلسطين وكون فيها ما يعرف بالفيلق البولندي الثاني، وقاتل الى جانب قوات الحلفاء الغربيين لاسيما في ايطاليا للمدة 1943–1945، وبعد ان اصبحت بولندا دولة شيوعية، صدر قرار بحرمانه من الجنسية البولندية، ولكنه ظل يعمل الى جانب الحكومة البولندية في المنفى في لندن حتى وفاته عام 1970:

Wikipedia, the free encyclopedia, cited in: http//en.Wikipedia.org

[177] - Romer's note on a conversion between M.Mikolajczyk, himself, count Raczynski, Mr.Churchill and Sir Alexander Cadogan about the prospective British reaction if the Soviet Conditions were rejected by the Polish Government, 2 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 455-456.

[178] - Rozek, Op. Cit., p. 312.

[179]- Resolution of the Polish Council of Ministers on the reply to the condition put to the Polish Government at the October conference in M oscow, 3 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 457.

[180] - Count Raczynski's note on the converatsion between M.Romer, himself, Sir Orme Sargent and Mr.Olive Harvey concerning the resolution of the Polish Council of Ministers of November 3, 3 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 458.

[181] - Count Raczynski's note on the conversation between M.Mikolajczyk, M.Romer, himself, Mr.Eden and Sir Alexander Cadogan on the position of the Polish Government in the question frontiers and the Anglo-Soviet guarantee, 6 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 458-459.

[182]– تنظر الخارطة المرفقة مع هذا البحث

[183] - Count Raczynski's note on the conversation between M.Mikolajczyk, M.Romer, himself, Mr.Eden and Sir Alexander Cadogan on the position of the Polish Government in the question frontiers and the Anglo-Soviet guarantee, 6 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 459-460.

[184]- Ibid, pp. 560-561.

[185] - Dispatch from M.Romer to Ambassador Ciechanowski requesting him to obtain from the US Government a statement of its views on the propsed acquisitions by Poland in the west as for as the Odra-Nysa and the participation of that government in the Anglo- Soviet guarantee of the new Polish frontiers in the east and west, 6 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 461.

[186] - Ibid, pp. 461-462.

[187] - Dispatch from Ambassador Ciechanowski to the Ministry of Forign Affairs indicating the impossibility of obtaining a guarantee of the territorial integrity of Poland from the US. Government, 10 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 462.

[188]– ادوارد ستيتنيوس: سياسي امريكي، ولد في شيكاغو عام 1900، وينحدر من اصول المانية. عمل في مشاريع تجارية في بداية حياته، واصبح رئيساً لشركة جنرال موتوروز عام 1931. وعندما اعيد انتخاب الرئيس الامريكي روزفلت، استدعاه الاخير وقلده منصب مدير دائرة الانتاج. وفي عام 1941 اصبح رئيسا لما يعرف بقانون الاعارة والتأجير لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ثم اصبح نائباً

لوزير الخارجية عام 1943، واصبح وزير للخارجية خلفاً لكوردل هل في عام 1944. وعندما اصبح ترومان رئيساً للولايات المتحدة طلب منه الاستقالة ممن منصبه، وعينه سفيراً لبلاده في الامم المتحدة، ولكنه استقال من هذا المنصب عام 1946. وتوفي عام 1949:

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

[189] - Dispatch from Ambassador Ciechanowski to M.Romer informing him of the steps being taken in order to obtain President Roosevelt's support in the questions of frontiers and the resettlement of the population, 13 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 463-464.

[190] - Dispatch from Ambassador Ciechanowski to M.Mikolajczyk and M.Romer informing them of the conversations with the officials of the State Department concerning the need for M.Mikolajczyk to attend the meeting of the Big Three, 16 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 464-465.

[191]- Count Raczynski's note on the conversation between Mr.Romer, himself, and Sir Alexander Cadogan relating to the American reply to polish demands, 16 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 466-467.

[192] - Ciechanowski, Op. Cit., p. 341.

[193] - Letter from President Roosevelt to M.Mikolajczyk informing him of the attitude of the US. Government towards Polish demands, 17 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 468-469.

[194]- M.Romer's note on the conversation between M.Mikolajczyk, himself, and Mr.Harriman relating to President Roosevelt's letter defining the position of the US. Government on the questions of frontiers and the independence of Poland, the resettlement of the population and post –war financial assistance, 22-24 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, pp. 469-471.

[195] - Ibid, p.472.

[196] - Mikolajczyk, Op. Cit., p. 105, Lukas, Richard C. The Strange Allies, The United States and Poland, 1941-1945, University of Tennessee Press, 1978, P.133.

[197] - Ambassador Winant's Telegram to Mr.Stettinius informing him of M.Mikolajczyk's resignation from the premiership owing to lack

support on the part of his Government for immediate territorial cessions in the east, 25 November 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol. II, p. 476.

198–للمزيد من التفصيلات حول تطورات القضية البولندية بعد استقالة ميكولاجيك، ينظر:

Rozek,Op.Cit.,pp.326-437.